

# النجف الأشرف

السنة الخامسة عشرة - العدد ١٧٠ - شهر ذي القعدة ١٤٤٠ - تموز ٢٠١٩

**البروفيسور والمجنون**

**حكاية لا تصدق**

**انتجت قاموس اكسفورد**



الْعَيْتَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ الْمُقَدِّسَةُ



نَشْرُكَكُمْ بِرُؤْيَا الْكَيْفِيَّةِ

للتجارة العامة والانتاج الحيواني والصناعات الغذائية  
وانتاج الألبان والعصائر والمثلجات وتصنيع اللحوم المحدودة

E-mail : [hq@islamicalkafeel.com](mailto:hq@islamicalkafeel.com) | 07801966624 | العلاقات العامة والمتابعة  
[www.islamicalkafeel.com](http://www.islamicalkafeel.com) | 07801966622 | التسويق والمبيعات



# فصل كل ما تده



## للخطاب آداب

جرت العادة على وسم من يتقلب بين البلدان ومجتمعاتها بأنه (مثقف) ومتزن في شخصيته وطريقة تفكيره..

باعتباره قد امتلك كما كبيرا من ثقافات الشعوب التي عاشها، فجعلته مؤهلا لأن يحسن اتزانه الشخصي، وهذا ما كان يبدو على منطقه وخطابه بشكل ظاهر..

ولسنا نهتم كثيرا لمعرفة صدقية هذه الملازمة

بل الذي يهمنا هو الوقوف على أسباب تدني ثقافات المجتمعات (أجمع) وسلوكياتها في ظل انفتاح ومعايشة الشعوب والمجتمعات لبعضها، والتي البعض التي وفرتها تقنية التواصل والاتصال الحديثة.

فلا يخفى على أحد حجم الخروقات السلوكية والذوقية على صفحات برامج التواصل (الاجتماعي)!

حتى بات يصعب على الكثير ممن يحترف الاتزان الفكري والذوقي أن يتواجد أو يمارس دوره من خلال تلك الصفحات!

حيث أصبحت اللغة السائدة بالتخاطب مع الآخرين هي لغة (التهكم والتسقيط والألفاظ النابية)!

فما الذي حدا بالجمهور للوصول إلى هذا المستوى من الفراغ الذوقي والسلوكي؟! هل البيئة التي وفرتها التقنية الحديثة غير منضبطة بلوائح الأنظمة والقوانين الرادعة لتفشي هذه الحالات؟

أم أن أصل الانفتاح (المنفلت) على ما عند الشعوب يولد هذه الثقافات الهيجينة؟

وهل من سبيل لعلاج هذه الظاهرة المقيتة؟

من هو المسؤول للمبادرة إلى وضع الحلول والمعالجات؟

وأيا كان... فلا تخلو مسؤولية المجتمعات نفسها عن تفشي هذا الخلل في مقوماته الشخصية.

فالمفروض أنه هو من يمتلك الترياق اللازم لصد الخروقات التي تحصل في منظومته الخلقية والسلوكية.

فلا يقف عاجزا - لا حول له ولا قوة لديه - أمام كل ما تفرضه (وتفرزه) برامج التواصل فبمجرد أن يعلن تحفظه - أولا - على عدم مراعاة تلك البرامج لأطر المجتمعات المحافظة

ويبرز - ثانيا - عدم تفاعله واشتراكه في تلك البرامج ما لم تسن قوانين تحافظ على خصوصياته

حينها سنمتلك سيلا رادعا يحول دون تحكم التقنية بمقدرات مجتمعاتنا الراجعة بالتواصل الايجابي مع الآخرين

ولكن دون المساس بركائز ثقافته النبيلة الداعية إلى الالتزام بأدب التخاطب والتحاور تحت أي ظرف كان.

## أول الكلام

# النجف الأشرف

العدد (١٧٠)

شهر ذي القعدة ١٤٤٠هـ

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

رحلة ثقافية في ستين صفحة..

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

## أبواب العدد:

- رمزيات
- آلة الزمن
- أنساق معرفية
- بانوراما
- حكماء
- فولكلور
- قصة قصيرة
- قراءة في كتاب
- حديث الصورة
- واحة الدين

## رئيس مجلس الإدارة

السيد محمد حسين العميدي

## رئيس التحرير

ليث الموسوي

## مدير التحرير

غيث شُبر

## المحررون والكتاب

- عدنان الياسري
- أ.د. صادق المخزومي
- باسم الساعدي
- سليم الجبوري
- تحسين عمارة
- موفق هاشم
- حسن الجوادي
- ميثم الحلخالي
- أمير البركاوي

## الإخراج الفني

مقداد غرافيك - سوسن المقداد - بيروت



مجلة النجف الاشرف

Website:

www.alnajafalashraf.net

www.alnajafalashraf.org

E.mail:

najafmag@gmail.com

P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد  
النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول (ص)

## 11 تحقيقات

التسرب المدرسي ظاهرة قد لا تكون جديدة على الواقع التعليمي في العراق، ولكن لا بد من معالجتها وعدم السماح لها بالتوسع، ولعل المدرس والمدرسة والأسرة هم المسؤولون عن تفاقمها، فالقضية تحتاج دراسة اجتماعية من قبل الجهات المختصة لوضع حلول جذرية لها.

## 22 حكماء

لعله أول من نادى بكروية الأرض، جعل من الأرقام ملاذاً له، جاب الحضارات الثلاثة آنذاك - وادي الرافدين - مصر - اليونان - وألف فلسفته الخاصة التي أضحت منهجاً سلوكياً، بل ديناً يدين به اتباعه الذين قتلوا وشردوا بعده.

## 32 آلة الزمن

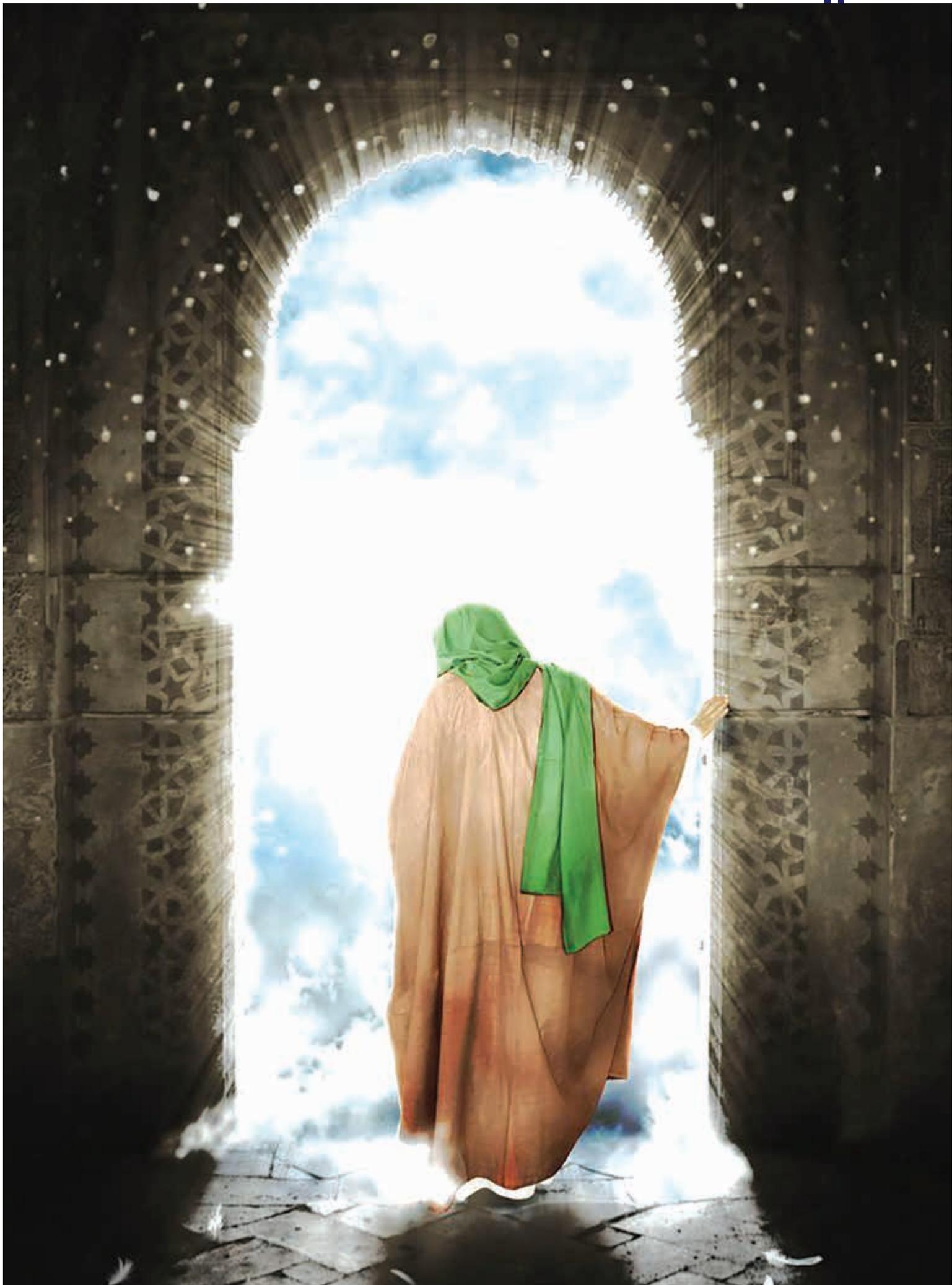
بعد أن كان يتقرب إلى علماء الدين ويحيي مجالس العزاء الحسيني ما إن استقر له الملك حتى حارب الدين بشكل ليس له مثل، منع الحجاب وأوجب السفور ووجد ملابس إيران بما يشبه الغرب، فتش البيوت عن الحجاب والشوادير ليمزقها، إنه رضا بهلوي الشاه الذي جعل نزواته قانوناً فرعويّاً متناسياً كل حق.



اتصل بمجلة النجف الأشرف

+ 964 780 779 0073





# اسمه اسمي وأسم أبيه..

من مقالات سماحة السيد محمد علي الحلو (رحمه الله) التي لم تنشر

وقال النسائي: لا أدري من هو، وقال أبو أحمد الحاكم: حديثه ليس بالقائم وقال النسائي في الضعفاء: منكر الحديث، وقال في الكنى: ليس بثقة، وقال ابن عدي: يروي عنه المقدمي وغيره أحاديث افرادات وفي بعض أحاديثه ما ينكر، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال: زائدة: ضعيف.. إلى غير ذلك من التضعيفات التي أجمع عليها الرجاليون، في حين نجد أن التشهير على أساس هذا الحديث يأخذ مدياته الواسعة ليلغي معه مبتهيات قائمة على أساس الصحاح النبوية والتي اكدت على أن المهدي هو: محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وفي بعضها: أنه من ولد فاطمة، وهو أمرٌ يدعو إلى التصديق والاطمئنان.. وإذا انتهت ظاهرة الأحاديث الموضوععة، فإن القضية المهدوية تنتظر المزيد من التشكيك كلما تألفت في أفق العقيدة والوجدان وازداد بريقها في مطاوي الفطرة السليمة.

لكنها تذييل هذه الاصول بفكرتها وفلسفتها، لذا شاع بين الاوساط العامة أن المهدي عرفه النبي (ص) بقوله: (أسمه أسمى وأسم أبيه أسم أبي) أبي محمد بن عبد الله وبذلك حاول المنصور أن يعزز دعواه هذه، إلا أنه خالف إجماع المسلمين في ذلك، فالشيعة يروون حديث اسمه اسمي، ولم تنفرد الشيعة في ذلك فقد أورد الترمذي في صحيحه ما لفظه: قال النبي (ص): لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي.. وهكذا في الكثير من المطولات الحديثية. أن من المؤسف أن يتنكر البعض للمبادئ العلمية أو القواعد العامة في التصحيحات الرجالية، فالبعض يُلغي أي حديث لأبسط تشكيك في رواته في حين يتمسك بحديث شاذ غريب لا يرويه إلا واحد مطعون في عدالته وهو: زائدة بن أبي الرقاد الباهلي البصري الصيرفي، وقد أنكر عليه أبو حاتم بقوله: يحدث عن زياد النميري عن انس أحاديث مرفوعة منكرة.. وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو داود: لا أعرف خبره،

خسرت الدعاوى المهدوية العباسية بريقها بعد أن اكتشف الناس اللعبة السياسية العباسية بزعامة أبي جعفر المنصور، مؤسس الدعوى العباسية المهدوية، فقد وجدت الأمة أن العباسيين يخسرون صدقيتهم بعد أن تخلوا عن مشاريعهم وشعاراتهم وهي: «الرضا من آل محمد» ووجدوها دعاية «انتخابية» أكثر من كونها محاولة جدية لأنقاذ موقف الأمة الإسلامية من مخالب الأمويين، واستطاعت الامة أن تحبط مشاريعهم بعدم الاهتمام والاصغاء لهذه الدعاوى بعد أن كان المنصور العباسي يدعو لمحمد النفس الزكية وأنه: «مهدي أهل البيت» ثم أُحيلت الدعوى إلى محمد المهدي ابن المنصور وهو: محمد بن عبد الله، ولم يكتف المنصور العباسي إلى هذا الحد من الدعوى دون أن ينظر لدعواه برصيد من الأحاديث الموضوععة حيث عملت كوادر الوضع العباسي على اختلاق الأحاديث المؤيدة لدعوى المنصور، إلا أنها كان حذرة في وضع الأصول الحديثية، بل حاولت أن تبقي على أصول الأحاديث

# رمزية الإمام علي (ع) في شعر مظفر النواب

بقلم: أ.د. صادق المخزومي

عايش مظفر النواب في مطلع حياته أجواءً عائلية مشبعة بالموسيقى والصور، إذ كان والده يعزف على العود ووالدته تعزف على البيانو، وتأثر بالأجواء الكربلائية التي تكتنز بها الكاظمية حتى أنه مارس فن الرسم، ولما نظم الشعر في أوائل الخمسينات، جاءت أشعاره تجانس بين الألوان والروائح والأصوات والحركة لتشكل صوراً للحن العراقي والثورة والغربة. كان متمكناً من المفردة وجرسها الموسيقي، وكان يزاوج بين العامية والفصحى ويجيد في كل منها حتى تمكن من أن يشكل لونا، ويتخذ منها، يجمع بين المعاصرة والتراث.

الإنسانية، وتوظيف رموز التراث في صراعها الثنوي، وعرض الواقع والمعاناة المعاصرة عليه؛ ليعطي تصورا ناضجا للمستقبل، فالثنائية في الفكر التاريخي كالنور والظلمة، والخير والشر، تحولت عند الشاعر إلى الثورة والاستبداد، وما يلبث أن يبت في روحا وشخوصا من تجربته الذاتية.

ففي قصيدة «بكائية على صدر الوطن» يرسم ثنائية السجن وما بعد القضبان، فعناصر

تشتمل تجربة النواب الشعرية على مساحة كبيرة من هموم الإنسانية بعمامة ومن معاناة الشاعر نفسه على سطح الحياة، اضطهد غير مرة، وتخفى بضعة أشهر في أهوار جنوب العراق في ١٩٥٥؛ فهو يعلق قصيدته على صليب التراث، إذ يتقاطع تاريخ الإنسان وحاكميه صعودا ونزولا وتجربة الشاعر بخاصة وحركة القصيدة والفن يميناً ويساراً، وهذا كله يمنح النواب فسحة أكبر في سير التجربة

انخرط النواب في خارطة الحياة السياسية والوطنية السائدة، معتمرا عباءة اليسار، فهو وإن لم يكن شيوعياً فهو ماركسي العقيدة، هنا تكمن ماهية إشكالية المقال، فكيف مثلته في طرف اليسار من عصا الحياة أن يستمد قواه من أقصى اليمين، المتجسد في المعالم الدينية للحياة؟ إلا إذا استدعى تجاذبات الناظر والتناص في التجارب الإنسانية، التي قبل في ظلالها إن علياً كان رمزية الثورة.

وبومضة خاطفة كالحلم تختزل أربعة عشر قرناً، يستعرض خلالها ديمومة صلاة الخوف، والتذلل ومسح السلاح ببركة الخنوع، والتسويغ بتقية القرّ والحزّ. فيقول:

أنيبك عليا..

مازلنا نتوضأ بالذلل..

ونمسح بالخرقة حدّ السيف..

مازلنا نتحجج بالبرد وحر الصيف.

ويسترجع بنفس السرعة الأسباب التي شوهت وجه التاريخ وبذرت فلسفة الانقلاب على العقبين والتعري، ويرسمها على أضلاع مثلث تمثل عنده أركان القبح التاريخي: أولها - الدهاء بعرض الفجور، أو برفع كلمة الحق في سماء الباطل. وثانيها - العقلية القبلية الموغلة بالثار وحب الرئاسة منذ عصر أمية وحر وأبي سفيان. وثالثها - الطبقة التي لا تبصر إلا بعين المصالح المادية والنفوذ، وتصاب بعمى البصيرة في الروح والأخلاق.

ويرى الشاعر أن بالتقاء الأضلاع الثلاثة تتركب عقدة تراكمية ما انفكت تلازم المجتمع، فما أن خالفها أو قاطعها منق آخر، ولو كان على حق جلي، اشتربت إليه أعناق زبانية الحاكم ووجهت نحوه تهمة العصر: علويًا، زنديقًا، قمرطيا، شيعيًا، أو شيوعيًا.. فيقول:

«مازلت عورة عمرو بن العاص معاصرة..

وتقبح وجه التاريخ..

ما زال كتاب الله يعلّق بالرمح العربية..

من حالة الاستبداد الفكري والاجتماعي، على أساس من فكرة التحويل أو التغيير في علم النفس، وفهم حقيقي لفلسفة الشعور بالألم عند الصوفيين. فيقول:

«واحتشد الفلاحون عليّ، وبينهم كان

عليّ وأبو ذر ولومبما وجيفارا...»

لا أتذكر؛ فالثوار لهم وجه واحد في

روحي..

غامت عيناى من التعذيب..

تشقق لحمي تحت السوط..

فحط عليّ راسي في حجره..

وقال: تحمّل فتحملت..

وجاء الشعب، فقال: تحمّل فتحملت.

والنخلة قالت.. والأنهار قالت..

ويشكل في «وتريات ليلية» صورة تاريخية

نأت بأبعادها عن ريشة مؤرخي مؤسسة

الحكم وعن منطق وعاظ السلاطين المعسول

بالزيف، ونحت من رمزية الإمام علي منهجا

يشيع السلام والصلاة التامة على سماء وخطط

الكوفة، بيضة الخلافة والإمامة، ويضرب به مثلا

للصبر والمصابرة، ومثلا أعلى للثورة عندما يسبغ

وضوء الصبح بالدماء المزرجة، ويُطفأ نور الحق،

ليتجدد وهج الثورة. فيقول:

«احمل لبلادي..

حين ينام الناس سلامي..

للخط الكوفي يتم صلاة الصبح.. بإفريز

جوامعها.. لشوارعها..

للصبر.. لعلي يتوضأ بالسيف قبيل الفجر..»

الاستبداد: «السجن، القضبان، الجلاذ، كرسي التعذيب، القيد، السوط»، ومن وراء الأضواء الحاكم وجلالته؛ وعناصر الثورة: «الفلاحون، علي، أبو ذر، لومبما، جيفارا، الشعب، أمه، النخلة، والأنهار». هنا استخدم الشاعر رمز التراث الديني استخداما موقفا، إذ استحضّر وهو في أشد حالات الإغماء والانهاك النفسي، وجسمه تمزقه سياط الجلادين العشرة، استحضّر من الموروث، أو من اللاوعي رموز الخلاص، واستدعى عليًا، إمام الثورة ومبدعها، بالفاظ: «يا ملك الثوار» و«يا ملك البرق الطائر» و«يا مُشمس أيام الله»، فهو يستغيث بملكه على وجه السرعة ليشمس دياجير الظلمة والسجن، وليضع رأس الشاعر المعذب في حجرية ويمسح بيده فتشفي عذاباته، ويمنحه شحنة من قابلية التحمل وعدم الشعور بالألم، كي لا يعترف.

ولم ينتخب عليًا من سدة الحكم والخلافة وطبقة المترفين في الدين والاقتصاد والسياسة بل استله من حشد الفلاحين ومن بين النخلات والأنهار؛ لأن عليا كان فلاحا حقا، يُحي الأرض ولا يملكها، وبين عقل الإنسان وخلقّه، ولا يستعمره، ويملك ولا يستأثر؛ بل اختار عليًا من بين الثوار والشعب، ليضمّد جراحاته، وينعم بالأمان الكامل في الحضن العلويّ، بدلًا عن كرسي التعذيب وويلاته.

وهذا الشعور الرائع والمعقد استجلاه الشاعر من الصراع بين العقل الباطن وصور من جماليّة الرمز التراثي، وبين العقل الظاهر، وصور

الرعد، مثلما تنتشر الثورة على خط التاريخ وتنفلق من غضبة الحق عند الجماهير أو صوت الغوغاء- كما يحلو للمترفين تسميتهم- فهي أول الغيث قطر ثم ينهمل ليغسل رجسا من عمل الإنسان الشيطان.

ويتهيئ الشاعر من حيث بدا في توظيفه رمزية علي في إطلاقة على عصره، وعرضها على ضمير «الأنا» في مصاحبة الحق في زمن آسن بوحل السياسة، حاملا راية الوفاء، ويستبدل عناصر المعادلة الصعبة والممتنعة بين الدينار في جيش الباطل ومناصرته والدرهم في جيش الحق ومخاذه.

هنا يستوحي عنصر المقارنة بين «الأنا العليا» في الرفض، و«الانا الدنيا» في التخاذل، وتصبو «أنا الثوري» بين عينيه، وهو يعبر على درج مخيال ألف ونيف من السنين، لينقض من خلع صاحب معيار الحق والعدل وهي القيم، ولكنه يرشح معيارا اجتماعيا من ثمالاته: العشرة، والتعارف، وهي تقاليد ينسخها من مقومات القبيلة، لعلها تنفع في الذكرى، ولذا هنا يستعير تصرف ابن العاص المندوب عن جيش الردة وينبذ تصرف الأشعري المندوب عن شرعية الخلافة إلى مجالس التحكيم. فيقول في «وتريات ليلية»:

«أما أنا، فلا أخلعُ صاحبي..  
عاشرتُهُ، وخبرتهُ، وعرفتهُ..  
ولذا، لا أخلعُ صاحبي». ثمة أسباب،

صوفية» برمزية الإمام علي، بلفظ: «يا ملك البرق الطائر» و«يا مشمس أيام الله» و«يا ملك الثوار» و«يا سيفا خالصا للثورة»؛ لأنَّ عليا هو من سنَّ مبدأ الثورة على الظالمين لطلب العدل لا لطلب الحكم، والثورة عنده وصفت بالاشتراكية لأنها قائمة على مبدأ المساواة بين العرب والموالي والأغنياء والفقراء والسادة والعبيد، فهو أولى أن يستغيث به الشاعر لينقذ التاريخ والثورة. فيقول:

«أنيك (عليا) تلوث وجه العنف..

وضح التاريخ دعواى فارغة..

وتجذمن لياليه..

يا ملك الثوار!

أنا أبكي بالقلب؛ لان الثورة يزنى فيها..  
والقلب تموت أمانيه».

لم تكن لفظة «ملك» محببة في شعر النواب، وتلتصق عنده بالاستبداد، إلا إنه استساغها لعل في الثوار «يا ملك الثوار»؛ لان في الملكية خصيصة الوراثة، وإن كانت سيئة في الحكم فهي حسنة في الثورة، إذ أن عليا ورث الثورة في البلاد والعباد، فاندلعت الثورات العلوية جوهرها أو إطارا على حاكمية الدولة؛ وليس أمعن في الدلالة من قول كارليل: «أما هذا الفتى فكان محياه ومماته تاريخا داميا للفضيلة المعذبة والنفس المطمئنة الشهيدة، ثم ورث بنيه وأهليه ذلك العزم الثائر وهذا المجد الثائر».

وكذلك في «يا ملك البرق» فإن البرق يبدأ من نقطة ثم ينتشر في آفاق الرويا، ويتبعه صوت

ما زال أبو سفيان بلحيته الصفراء، يؤلب باسم اللات..

العصيبيات القبلية..

ما زالت شمورى التجار ترى عثمان خليفتها..

وتراك زعيم السوقية..

لو جئت اليوم..

لحاربك الداعون إليك، وسموك شيوعيا».

غير أن الصراع قائم بين النصر الوجداني للحق والثورة المتمثل بـ«سيف علي» و«رأس الحسين» الذي جسده بـ«رأس الثورة» وبين الردة القاتلة والمتبجحة بالظفر في سوح الغيلة والغدر والحرب غير المتكافئة والمتمثلة بـ«قاتل علي، ويزيد رمز الحاكم المطلق، وجيش الردة»، فإن النصر في ضمير الأمة يظل ينبض منذ غيابة القدم إلى الغيب المستقبلي بين كربلاء وفلسطين. ففي «وتريات ليلية»:

ماذا يقدر في الغيب الأزلي؟ أطلوا..

ماذا يقدر في الغيب؟..

أسيفُ علي؟

قتلنا الردة يا مولاي كما قتلتك بجرح في الغرة..

هذا رأس الثورة..

يحمل في طبق في قصر يزيد..

فيا لله وللحكام ورأس الثورة.

وفي مصارعتة مع مرض «فلاونزة» الردة المستشري إلى يومنا، ودعاوى التاريخ بالسهر والحصى، يستغيث الشاعر في «ترنيمة وجد

# مدارس العراق تعاني التسرب

تحقيق: أمير البركاوي

كثيرة هذه الأيام مشاكل التربية والتعليم في العراق حتى بدأت هذه تأثيراتها واضحة على جسد الطلبة مخلفةً جيلاً يعاني ويصرخ من مشاكل التعليم فمن مشاكل المناهج التربوية إلى نقص المباني المدرسية وتهالكها إلى نقص الكوادر إلى طغيان التعليم الاهلي على الحكومي والقائمة تطول...

كيف لنا أن نصنع جيلاً واعياً وقادراً على تولي قيادة البلد ونحن نشاهد الجسم الحكومي يقف موقف المتفرج في مواجهة أزمات كبرى لمشاكل التربية والتعليم في العراق ولهذا أعدنا تحقيقاً صحفياً لتدارك خطر تسرب الطلبة من المدارس وتأثير ذلك على مستقبل البلد لأن العلم طريق نمو وتطور وازدهار البلد.



## حقائق

### أسباب التسرب

عن الأسباب الرئيسية التي أدت إلى تسرب الطلبة من المدارس تحدث لنا المدير العام للتربية في محافظة النجف الأشرف عادل ناجح البصيصي قائلاً: إن ظاهرة التسرب لها عدة أسباب والسبب الأول هو الحروب التي مر بها البلد سواء الداخلية أو الخارجية والنزاعات الطائفية والثاني الظرف الاجتماعي الذي يمر به البلد والظرف الاقتصادي للبلد الذي انعكس على العوائل محددة الدخل والسبب الثالث بعض الاعراف الاجتماعية التي ترفض اكمال الاناث للدراسة وتزويجهن وترك الدراسة والتسرب والعامل الاخر الوعي المجتمعي والاحباط الذي يصيب المتخرجين من عدم التعيين ومشروع التعليم المسرع هو خطوة لفتح المجال أمام الطلبة المتسربين من مقاعد الدراسة وهي من أجل استيعاب عدد من المتسربين من مقاعد الدراسة.



### مرحلة السادس الاعدادي



### إحصائيات

وعن الأرقام والاحصائيات التي سجلها قسم التخطيط عن الطلبة المتسربين لبعض المراحل الدراسية تحدثت لنا مديرة التخطيط في المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الأشرف دنيا موسى جعفر فتقول: إن الاحصائيات للعام الدراسي (٢٠١٨) أشارت إلى أن عدد الطلبة المتسربين من مرحلة الأول الابتدائي بلغ (٧٦٧) تلميذاً من الذكور و(٤٩٧) من الإناث أما مرحلة الخامس الابتدائي فسجلت (٩٣٤) للذكور و(٧٨٠) اناث أما

## حقائق

متخلف عن التعليم بسبب عدة عوامل، كما أنه يوازيه بالعدد وهذا بحد ذاته يشكل تحدياً جديداً للتربية في كيفية معالجة التسرب وإهدار فرصة التعليم المبكر.

فهناك مفاهيم غريبة طرأت على المجتمع فنجد المترف والذي لديه مقومات الحياة الجيدة لا يحدد اكمال الدراسة لكون (حسب مفاهيمه) الدراسة لا تعطيه وسائل الترف والمال وليست شيء اساسياً.

وبالعكس نجد أن الانسان الفقير ونحدد هنا الانسان الذي تكاد ان تكون الحياة لديه معدمة يحقق طفرات ومستويات من التفوق والنجاح بشكل ملفت للنظر. اعتقد ان المسؤولية تقع على الجميع في توجيه المجتمع إلى التعليم وعدم اهدار فرصة التعليم المجاني ونعتقد أن الدولة والمؤسسة الدينية والمراكز الاجتماعية ستقف مسؤولة في إبداء النصح والتوجيه والإرشاد.

وإذا كنا نتحدث عن التخلف العلمي فاننا نجد أن مراكز محو الامية مازالت مكتظة بالطلبة الذين يحاولون أن يتعلموا بدايات القراءة والكتابة في سن متأخر من العمر بعد أن علموا أن التعلم فرصة لا تعوض بأي وقت أو مال.

### ظاهرة خطيرة

التقينا مدير مكتب المفوضية العليا لحقوق الانسان في محافظة النجف الاشراف فرزديق إبراهيم الصكبان فحدثنا قائلاً: إن التسرب هو انقطاع

20%

من الطلبة يصل إلى  
المرحلة المنتهية

1119

طالب متسرب من  
المراحل الابتدائية

4791

متسرب من المرحلة  
الثانوية



1000 طالب بالمدرسة



60 طالب



مرحلة السادس الابتدائي (٥١٨) للذكور و(٤٩٨) اناث وعدد الطلبة المتسربين هذه الاحصائيات للدراسة لبعض مراحل الدراسة الابتدائية.

وتسترسل لنا دنيا موسى جعفر ذاكرة لنا احصائيات أخرى لعدد الطلبة المتسربين من مراحل الدراسة المتوسطة حيث بلغ عدد الطلبة المتسربين من مرحلة الاول المتوسط (٥٥٧) ذكور و(٥٥١) اناث والثاني متوسط (٤١١) للذكور و(٥٥٥) اناث وحيث سجلت مرحلة الثالث المتوسط (٥٠٢) للذكور و(٦٣٢) اناث عدد الطلبة المتسربين من مرحلة الثالث المتوسط.

أما مرحلة السادس الاعدادي سجل الفرع الاحيائي (٩٧) للذكور و(٦٨) اناث والفرع التطبيقي (٩٤) ذكور و(٤٨) اناث عدد المتسربين من الطلبة والسادس الادبي (٥٩) ذكور و(٨٨) اناث هذه الاحصائيات للعام (٢٠١٨) كاملة بعدد الطلبة المتسربين في محافظة النجف الاشراف.

### متعلم ومتخلف

تسرب الطلبة من المدارس في العراق شكل تحدياً جديداً لوزارة التربية والحكومة في أن تحدد من تنامي هذه الظاهرة وعن هذا تحدث لنا مسؤول الاعلام التربوي في المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشراف وسام عبد الامير الرازقي قائلاً: إن ظاهرة تسرب الطلبة من المدارس هي ظاهرة تسير باتجاه عكسي للتعليم تماماً فبدل أن نخلق جيلاً متعلماً واعياً اصبح هناك جيلان أحدهما متعلم والاخر

التلاميذ عن الدوام في المدارس والتوجه إلى العمل والتشرد عن المدرسة وان في العام الحالي مليون وربع طالب في كل العراق للمراحل المنتهية في مدارس العراق وأن (٢٠٪) من يصل من الطلبة إلى المراحل المنتهية. بمعنى هناك تسرب كبير للطلبة.

وأشار فرزدق إبراهيم أن مكاتب المفوضية العليا لحقوق الانسان سجلت احصائية بعدد الطلبة المتسربين فيقول: ان المتسربين من المراحل الابتدائية للعام (٢٠١٨) بلغ (١١١٩) طالبًا متسربًا والمرحلة الثانوية بلغ (٤٧٩١) طالبًا في سنة واحدة.

عوامل عده تقف وراء تنامي هذه الظاهرة وعن هذا تحدث لنا فرزدق إبراهيم الصكبان قائلاً: العامل الاول هو الوضع الاقتصادي للعوائل والعامل الثاني المستوى الثقافي للعوائل وعدم الاهتمام بموضوع الدراسة والعامل الثالث هو الانقطاع بين المدرسة والعائلة وعدم المتابعة والعامل الرابع هو ضعف التعليم الحكومي والتوجه إلى التعليم الاهلي واكتظاظ المدارس الحكومية بأعداد كبيرة من الطلبة بحيث وصل عدد الطلاب في الصف الواحد إلى (٦٠) طالبًا ونحو (١٠٠٠) طالب في المدرسة الحكومية وأن اغلبية المدارس غير مجهزة والكادر لا يستطيع السيطرة على هذه الارقام بالاضافة إلى الامكانيات الضعيفة من تأثيث المدارس وعدم وجود ساحات كرة قدم ورياض اطفال وهو ايات يحب ممارستها التلميذ في المدرسة لتشجيعه على الدراسة والتخلف في وسائل التعليم والتعامل مع الطالب.



## حقائق

فان للجهة التربوية والمقصود بها العامل التربوي داخل المنزل بالنسبة للطلاب دور اكبر من دور التدريسي أو المعلم، فإذا كانت هنالك متابعة من قبل اولياء الامر فان الطالب يستبعد عدم حب المدرسة والدراسة وإن فكر بهذا الشيء سوف يلاقي غضب والديه ومتابعتهم له فاذا كان ذو تربية سليمة سيطيع الاهل ويعمل على حب المدرسة وهذا يأتي عن طريق متابعة مباشرة من قبل الاهل للطلاب وخصوصاً ونحن في زمن تطور التكنولوجيا والالكترونيات. ويختتم قاسم حديثة قائلاً: فتسرب الطلبة من المدارس سيكونون بدورهم عائقاً اجتماعياً وفكرياً وتطوياً لكل ما يخدم الوطن والبلدان لأن الحياة لا تبقى على بشر معين والموجود اليوم في دوائر الدولة والمراكز الصحية والمدارس التعليمية وغيرها من الجهات والمؤسسات لن يبقى طول الدهر، هنالك تجدد للبشرية وهذا هو واقع الحياة.

على وزارة التربية وضع الخطط الاستراتيجية المستقبلية الكفيلة في القضاء على مشاكل الواقع التربوي التي بدأت تتفاقم يوماً بعد يوم ومنها مشكلة تسرب الطلبة من المدارس لأن التعليم ركيزة أساس تطور البلاد فأى يخطر يهدد التعليم فإنه يهدد البلد بالكامل ونشر برامج توعية وتثقيف تكون على شكل حملات منظمة تركز على أهمية المتابعة للطلاب جانب الاسرة والمدرسة والتنسيق بين إدارة المدارس والأسرة لحل المشاكل التي تؤثر سلباً على استمرار الطالب في المدرسة والتسرب منها.

مدعم بالبيانات الحقيقية وفتح سجل لكل طالب أو تلميذ متسرب ووزيارة اسرته والاتصال بها من قبل ادارة المدرسة وامكانية التعرف عن كذب عن حالة الطالب التي دفعته لترك المدرسة ومعية المرشد التربوي

### وملاحظة اخرى ..

مشيراً أنه على المرشد التربوي فتح صفحة لكل تلميذ أو طالب تظهر عليه مؤشرات سلبية كانخفاض مستواه العلمي أو كثرة غياباته ودوافع تسربه خصوصاً لقاءه برفقاء السوء و بسبب الحالة العمرية ولكلا الجنسين في (فترة المراهقة) ورعاية تلك الحالات في بدايتها وقبل تفاقمها..

وينوه حسن المحنة ان المسؤولية مشتركة وعلى جميع الجهات المعنية احتواء الاخطاء، قبل استفحالتها.

قاسم الخفاجي (اعلامي) يقول: إن لهذا الموضوع جوانب وتفرعات عديدة إضافة إلى أسباب متنوعة قد تكون اجتماعية في المجتمع أو مرتبطة بالواقع التربوي للأسرة للطلاب نفسه، قد يهرب الطالب من المدرسة بسبب تعامل الكادر التدريسي معه وهذه أحد الأسباب المهمة باعتبار الكادر التدريسي له الدور الرئيس في مدى تقبل الطالب للمدرسة بشكل عام وللدرس المعني بشكل خاص، فإذا كان التدريسي خبيراً في مجال التدريس وكيفية ايصال المادة إلى المتلقي أو الطالب فقد نجح بتسيخ الدراسة في اذهان الطلبة وعمل على حبه للمدرسة والدراسة وهنا نجزم أن للمدرس أو المعلم دور كبير في هذا المجال، ويضيف قاسم الخفاجي فيقول: من جانب آخر

### خطوة حل

وعن الاجراءات التي يجب ان تتخذها الجهات المسؤولة للحد من هذه الظاهرة اكد لنا فرزدق إبراهيم قائلاً: انه يجب وضع خطوات عملية لتأهيل المدارس بحث تصبح المدارس جاذبة إلى الاطفال وتوفير متطلبات الترفيه من حدائق والعباب وكل وسائل الراحة من اجل بيئة مناسبة لدراسة وتعلم الاطفال ومعالجة ظاهرة التفكك الاسري في العوائل وهذه قضية خطيرة وتؤدي إلى جنوح الاطفال والتسرب من المدارس والتوجه إلى العمالة والتسول فضلاً عن زيادة التواصل بين المدرسة والعائلة ومتابعة الاطفال من حيث اسباب الانقطاع وضرورة تكثيف برامج توعية وتثقيف على اهمية التعليم في البلد.

### وقفه ورأي

ارتأينا اللقاء بعدد من المواطنين لمعرفة اراءهم حول ظاهرة تسرب الطلبة من المدارس فحدثنا منهم قائلاً:

حسن المحنة (موظف تربوي) يقول: لاشك التسرب مسؤولية الجميع البيت والمدرسة ووزارة التربية فهو نتيجة حالة بسبب عوامل متعددة اجتماعية كحالة تردي الوضع الاسري للطلاب أو اقتصادي بسبب العوز المادي أو نفسي بسبب الضغوط النفسية التي يواجهها الطالب ويفترض تعاون كل الجهات المعنية لمنع توسع هذه الحالة غير الطبيعية.

ويسترسل حسن المحنة فيقول: من المهم جدا عمل احصائية لاعداد المتسربين واجراء مسح ميداني موقعي

# التسقيط عبر الاخبار الزائفة

« كارثة تهدد المجتمع »

بقلم: حسن الجوادي

## أنساق معرفية

المعالم البارزة في أي حضارة تصبح بمرور الوقت عناصر أساسية لا يمكن تجاوزها في الحساب الحضاري، فإنها تشكل مرحلة تاريخية بالنسبة لأي دولة أو امة، إلى جانب ذلك يظهر الخط الآخر المتمثل بالشخصية الاعتبارية التي تولدها عدة ظروف أو هي من تصنع حالها عبر تكتلات معرفية وثقافية، فمثلاً الملك والوزير والقائد والشيخ والرئيس شخصيات اعتبارية لها ظروفها ولها مكانتها فتساهم بهذا المعنى في التشكل الحضاري لأي امة إلى جانب المعالم والعلوم والفنون والمعارف، والامم المتقدمة تسعى جاهدة للحفاظ على رموزها وشخصياتها ومعالمها، لأنها تشكل هويتها التي لا يمكن التخلي عنها، لأن أي امة لا تتركز على حضارة ستكون معرضة للزوال والنسيان، فالحضارة هي المنطلق في بناء أي دولة بناء ثقافياً واجتماعياً وحتى سياسياً ودينياً، فيظهر ان ركائز الحضارة هما الانسان وما انتجه ولا يمكن الفصل بينهما.



التسقيط والتشهير أدت إلى رفع وتيرة فئة تجاه اخرى وهيجان طرف على آخر وبالتالي سفكت الدماء واشتعل سوق الابتزاز وراح ضحيتها افراد لا ناقة لهم ولا جمل سوى المهارات الشخصية والانتماءات الضيقة.

٣- القلق الاسري: طالما أن أجواء الابتزاز والتسقيط مفتوحة فان النظام الاسري معرض للضرب والفتك، فتشير بعض الابحاث والمتابعات الامنية ان الكثير من البنات اللاتي تعرضن للابتزاز الالكتروني والتشهير والتسقيط الاجتماعي قد تم اختراق مواقعهن وتهديدهن بمطالب مالية أو جسدية وفي حال عدم التنفيذ تنشر تلك الصور كما تشير إلى ان التبادل الصوري الخاطئ بين الشباب والفتيات كان أحد أهم اسباب الابتزاز والتشهير الذي يهدد كيان الاسري والنظام العائلي العراقي.

٤- القلق الاخلاقي: إن ظواهر التسقيط والتشهير والتضخيم قد تؤثر على التماسك الاخلاقي والسلوكي وتضربه من الاساس، فتؤسس لأنماط سلوكية سيئة يعتاد المجتمع بمرور الوقت عليها ويتقبلها..

لم تكن الشخصيات الاجتماعية والمعنوية بمعزل عن هذا الخطر فقد رأينا أن شخصيات اجتماعية ودينية تعرضت للتسقيط إضافة لمؤسسات خيرية ودينية لم تسلم من منشار الميديا السيء، فالمشكلة الأكبر اليوم إن ادوات التواصل والنشر متاحة للجميع فيمكن لأي شخص أن يمارس عملية تسقيط وهو جالس في المقهى ويشن حملة تضخيم لأناس مغمورين أو خطرين فيرتفع بيوم وليلة مغمور ويسقط بليلة معروف نبيل محترم.

إن البحث في هيكلية هذا الخطر يستخلص بشقين: أولهما، العناصر الموجهة وثانيهما العناصر المنفذة، فالإعلام والانترنت تقوده مؤسسات



كان محصوراً في دوائر تخصصية. انفتح الباب على مصراعيه ولا سيما بعد ثورة الاتصالات التي اجتاحت التخصصية وهتكها واصبح كل شيء معرضاً للنيل والابتزاز والشهرة والتضخيم، فولدت حالة مقلقة على أصدعة عدة منها:

١- القلق الاجتماعي: ولدت النقود العشوائية الفوضوية حالة ارباك كبيرة في المجتمعات البشرية ولا سيما في بيئة الشرق الاوسط وتحديداً في العراق، فموجات التسقيط التي ساهم فيها الاعلام ومواقع التواصل اظهرت نتائج كارثية للغاية، ولم تسلم شخصية من التضخيم أو التسقيط فاختلطت المفاهيم وضاعت الموازين على العديد من الناس، وأن الجيل الصاعد قد اعتاد على أن يرى ويسمع بصعود فلان وهبوط آخر فلا استقرار لأي شخصية اجتماعية في حال ترك هذه الآفة المدمرة تقضم بالناس وبرجالات المجتمع.

٢- القلق الامني: ان موجات

فالدين مثلاً هوية لا يمكن التفريط بها وذلك لارتباط عدة عقد مهمة فيه ويشكل مادة تماسك اخلاقي واجتماعي فيمد عدة جسور تربط الانسان بقيم وأهداف كثيرة وهكذا فن العمارة والهندسة والتخطيط والمعالم والآثار، ويكاد معظم المفكرين والنقاد يطبقون على أهمية هذه الرؤية بل يجمعون على احترام الحضارة وبناء الانسان عبر العصور، إلا أن فئات من المجتمع بانت تتبع أي صوت ينادي بتغير الانماط الحضارية وتبديلها ولم تصبح هنالك قواعد تحكم الحياة، واصبح للفوضى سلطان القوة والتغيير في أي مجتمع، ولعل واحدة من آثارها المدمرة اليوم هي تسقيط ما حقه الاحترام والتقديم وتضخيم ما حقه التحقير والتهوين والنبد، فأدخلت مفاهيم خاوية إلى الذهنية الاجتماعية المعاصرة فلم تفلح في تشخيص حالة أو نقد ظاهرة، وصارت للجماهير سلطة النقد والرأي والصوت بعد أن

## أنساق معرفية

وأشار إلى أن من جملة التسقيط الديني ما يتعرض له العلماء الصالحين وأفاضل أهل العلم وكذلك المؤمنين من حملات كذب وافتراء وتشويه لصورتهم من خلال فبركة قصص وهمية وافعال كاذبة بهدف تسقيطهم اجتماعياً وعزلهم عن المجتمع حتى تفرغ الساحة للمنحرفين اجتماعياً.. إلا أن البعض يتتبع الزلات والعثرات والسقطات الأخلاقية والاجتماعية للآخرين فينشرها على نطاق واسع ويشهر بها فيؤدي ذلك إلى تسقيط المكانة الاجتماعية للشخص مما ينتج عن ذلك نتائج كارثية، مبيناً أنه ورد في حديث شريف عن النبي صلى الله عليه واله (لا تطلبوا عثرات المؤمنين فإن من تتبع عثرات أخيه تتبع الله عثرته ومن تتبع الله عثرته فضحه ولو في جوف بيته)..

تعتمد هذه الشبكات على عواطف الناس فتقرأ الشارع الاجتماعي والجو النفسي للمجتمع وتبدأ تبث ما تريد فتؤثر في عدد هائل من الناس، لانهم لم يجدوا من يتناغم معهم ويداعب مشاعرهم ويتقرب من امزجتهم سوى مثل هؤلاء الاشخاص عبر بث مواد مدروسة ومتقنة!

إن تفعيل الرقابة الالكترونية بصورة دقيقة يؤدي إلى تقليل الفوضى الالكترونية التي تتسبب في كوارث اجتماعية وامنية، كما ان وعي المشتركين في شبكات التواصل والمتابعين للقنوات يحد من فرص انتشار الاخبار الزائفة وتسقيط الاشخاص.

والموهمة تظهر بسرعة فائقة مقارنة بالأخبار والمعلومات الحقيقية وتقدر النسبة حسب الدراسة بـ ٦٠ اضعاف التي تصل بها إلى ١٥٠٠ شخص، مقارنة بالأخبار الحقيقية!

٣- ان الاخبار الزائفة تحظى باهتمام كبير من قبل المشتركين فيساهم في مشاركة منشور مزيف أكثر من ١٠٠ الف شخص مقارنة بمشاركة ١٠٠٠ شخص خبراً حقيقياً وبالتالي تكون نسبة ظهور الخبر الزائف والتفاعل معه أكثر بكثير جداً من الخبر الحقيقي.

تشير الدراسة أن الناس لا تحبذ الاخبار الحقيقية لأنها تعتبر روتينية فهي تريد الاخبار التي تثيرها وتكسر الرتابة المملة اضافة إلى عامل الدهشة والمفاجئة والتسلية على حد تعبيرهم.

إذا أردنا ان نقسم الاخبار الكاذبة نجدها تنوزع إلى:

١- أخبار الحوادث والمشاكل الطبيعية.

٢- أخبار المشاكل السياسية.

٣- أخبار تسقيط وتضخيم الشخصيات والموضوعات السياسية.

٤- اخبار التنبؤ والاحداث الفلكية وما شابه.

تساهم الأخبار الزائفة والكاذبة عبر الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي في التسقيط الاجتماعي والسياسي وتؤدي إلى خلق بيئة متشنجة ومتوترة في اغلب الاحيان، فتصبح مساهمتها فعالة جداً تهديد الامن الاجتماعي برمته.

لقد حذرت المرجعية العليا في النجف الاشرف عبر منبر كربلاء من ظاهرة التسقيط التي تطال شخصيات محترمة ومؤسسات قديرة فقد جاء في خطبة الجمعة التي القاها الشيخ عبد المهدي الكربلائي ١٨ / ١ / ٢٠١٩م: إن التسقيط الديني يمثل احد أنواع التسقيط وأخطرها على المجتمع..

ومنظمات سياسية ودينية واقتصادية، ويشعل فيها التنافس كل فئة في موسمها، فحصة الانتخابات من التسقيط تأخذ حيزها وكذا التسقيط الاقتصادي والديني والثقافي ويمكن تصوير هذه الهيكلية بالتالي:

١- عناصر عليا موجهة: مهمة هذه العناصر اعداد خطط وطرق لإسقاط شخصية أو تضخيم أخرى، أو اشهار موضوعة على حساب أخرى ومن ثم ارسال المطلوب تنفيذه إلى العناصر المنفذة

٢- العناصر المنفذة، وتقع على قسمين:

أ- العناصر الوهمية: هي حسابات لشخصيات زائفة لا حقيقة لها الغرض منها تشكيل صورة وأحداث ضجة وتنفيذ خطط وأهداف العناصر الموجهة، والتي يطلق عليها في عرف التواصل الاجتماعي والاعلامي بالجيوش الالكترونية.

ب - العناصر الحقيقية: شبكة شخصيات تجتمع على نشر مضمون أو تداوله بصورة مكثفة من أجل تنفيذ خطط ورسوم العناصر الموجهة وخلق جو عام عبر احداث مدروسة وممارسات مخطط لها مسبقاً.

نشرت دورية (ساينس العلمية) Science في ٩ / ٣ / ٢٠١٩م، عبر موقعها الرسمي على الانترنت دراسة أجراها ثلاثة باحثين من «معهد ماساشوستس للتكنولوجيا» عن الأخبار الزائفة التي تأخذ الحيز الأكبر في الظهور والانتشار والتفاعل مقارنة بالأخبار الحقيقية وقد توصلت فيه إلى نتائج مقلقة جداً:

١- ان فرصة الاخبار الكاذبة في المشاركة والانتشار اكبر من الاخبار الحقيقية الصادقة بنسبة ٧٠٪.

٢- ان الاخبار الكاذبة والمزيفة

# مدحوه بعد أن ترك أباه وحيداً!

بقلم: موفق هاشم



## قصة قصيرة

العاملين كأنه في خطبة وعظ، سمعه يقول:

- أيها الأعبة الكرام: إلي إلي أحدثكم بأمر عظيم! بالأمس أيقنت أن الدنيا ما زالت على خير!! وأن بلادنا ما زال فيها من الطيبين والشفراء كثير!!  
قالوا له:

- كيف ذلك؟

فقال:

- هنالك من الناس من يفعل المحسنات في جوف الليل، مقتدياً بأولياء الله الصالحين! وكأنه يسير على خطا الإمام زين العابدين علي بن الحسين (ع)، يفعل الخير بهدوء من دون أن يراه الآخرون، إنه يفعل ذلك لله وحده، فهل تعلمون ماذا رأيت البارحة وماذا شاهدت وعانيت بعيني هاتين؟

قالوا:

- ماذا رأيت؟

قال:

- السيد «نوري» صاحب هذا المعمل الذي نعمل به، هذا الرجل الذي كنا نراه أنانياً وجشعاً ولا إنساني، البارحة غيرت نظرتي تجاهه، لقد اتصل بي ليلاً وانتدبني معه كي ندفن جثة أحد الفقراء المساكين! نعم فقد راح بنفسه وأشرف ميدانياً على عملية الدفن!

فقال أحد العاملين بلهفة وتفاعل:

إذن يا أخوتي لا بد من نشر خبر هذا العمل الإنساني العظيم وإذاعة هذا الفعل الإيماني الأصيل في الإعلام وبين الناس! ليعرف جميع أبناء هذا الوطن الطيب من هو السيد (نوري)!!

كان الحاج (أبو نوري) قد بلغ السبعين من عمره، أمسى يعيش في شقته القديمة ضمن الطابق الثالث من العمارة، تلك الشقة التي امتلكها منذ أن تزوج المرحومة (أم نوري)، إنها وطنه الذي اختزن له تاريخاً طويلاً من الذكريات!! أخذت حالته تسوء شيئاً فشيئاً! حتى صار طريح الفراش! انتهى به الحال أن يعيش وحيداً، أما مأكله ومشربه ودواؤه وكل ما يحتاجه فقد كان أحد الصالحين من جيرانه يأتيه به يومياً! صارت غرفته عالمه الوحيد بلا منافس، فهو لا يقوى على المشي فضلاً عن نزول الدرج وصعوده، كان يحبو داخل غرفته إذا ما أراد شيئاً ما!

شعر بالحزن والأسى بعدما انتهى به الحال وحيداً! تذكر تلك اللحظات التي كانت الغرفة عامرة بالعائلة! وضجيج الطفل المدلل (نوري)! الذي كبر فترك والده الذي رباه وأفنى كل شيء من أجله، تساءل الحاج كثيراً في نفسه عن سبب ذلك العقوق والجحود، هل السبب في تربيته له أم إن ذلك ابتلاءً من الباري سبحانه؟ وفي الأثناء أضيئت الغرفة بعد أن دخل عليه رجلان يحمل أحدهما مصباحاً حديثاً، كان (أبو نوري) لا يستطيع أن يميز ملامحهما لكن يستطيع أن يميز هنداميهما، كان أحدهما عليه سيماء رجال الأعمال، وكان يرتدي بدلة أنيقة وفي يده سيكارة فخمة! أما الآخر فكان رجلاً بسيطاً عليه سيماء الكادحين! كأنه أجير ذلك الأفندي الأنيق، وكان هذا الأجير يحمل معه قماشاً أبيض، أحسب أنه كفن! راح الرجل الأنيق يتأمل في تلك الجثة الهامدة التي تسجعت على السرير، بعدها التفت إلى ذلك الأجير وقال له أمراً:

- عيّل يا «سعيد» بتكفين الميت، يجب أن ندفنه قبل طلوع الشمس!  
فأجاب «سعيد»:

- كما تريد يا سيد (نوري)!!!!!!  
وفي اليوم التالي راح السيد (نوري) إلى معمله، وبينما كان يخاتل العاملين ويراقبهم سمع «سعيد» يتحدث إلى

و ذات يوم وهو ممدد على فراشه فتح عينيه ببطء عسير، كمولود أتى توا إلى الدنيا، شعر وكأن ثقلاً يسري بين أحشائه، أحس بحرارة بدت تتسلل داخل جسده الخاوي! جسد مسجى بخرق تصدق عليه بها فقراء المنطقة بعد أن تبرع أحدهم بخياطتها جاعلاً منها غطاءً بقي (أبو نوري) برد الشتاء!

شعر (أبو نوري) كأن روحه تصعد مثل بالون إلى السماء، لكن طرفاً منها ما زال معلقاً بجسده الممدد! فجأة وإذا بالتيار الكهربائي ينطفئ، حل الظلام الدامس ضيفاً على الحاج وعندها لم يبق لديه إلا الاستعانة بذاكرته، راح يجول بين الذكريات الجميلة! مرت على خاطره أفكار عديدة، انقدحت في رأسه خلجات أليمة وصعبة! تذكر زوجته التي أصابها مرض عضال أودى بها في نهاية المطاف! كما تذكر ولده (نوري) الذي تركه نسياً منسياً!! حتى لم يكلف هذا الابن نفسه في أن يتصل بالهاتف ويسأل عن والده من بعيد! (نوري) الذي تعب عليه وكّد من أجله حتى أوصله إلى مستوى عال من الدراسة، حتى حصل على شهادة متقدمة في الهندسة الكيميائية بفضل والده! الذي كان يعمل من الصباح إلى الليل؛ ليوفر لابنه كل ما يحتاجه! وها هو الآن (نوري) يمتلك واحد من أكبر معامل صناعة المنظفات الكيميائية في البلاد!

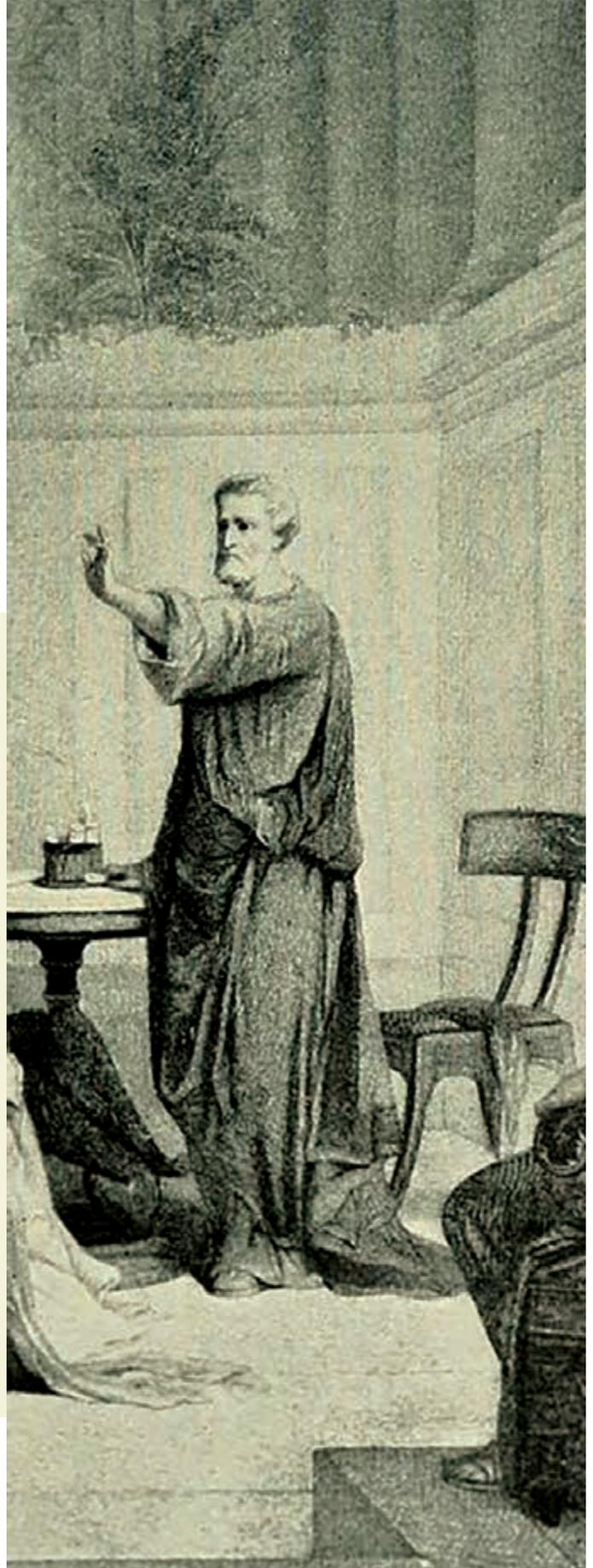
# فيثاغورس

(٥٧٢ - ٤٩٧ ق.م)

الفيلسوف الذي جعل الكون  
خاضعا للرياضيات ومُفسِّرا به!

بقلم: موفق هاشم عبيد

في تلك الجزيرة الأيونية الجميلة،  
الزاهرة بفضونها والخلابة بطبيعتها،  
الرائعة باخضرارها وتجاريتها المزدهرة،  
في جزيرة (ساموس) عروس المتوسط  
وأيقونة الأرخييل اليوناني في ذلك العصر  
ولد فيثاغورس في عام ٥٧٢ ق.م، أم فيها  
طفولته وشبابه، إلى أن هاجر منها متجها  
إلى كروتونا جنوب إيطاليا، وهناك أسس  
مجموعته الفلسفية الدينية السياسية التي  
أحكمت سيطرتها على تلك المدينة، بل  
وصل نفوذها إلى المدن المجاورة.



بين النهريين اثني عشر عاما. بعد الغربة الطويلة تلك عن موطنه عاد إلى مسقط رأسه جزيرة (ساموس) اليونانية وهو في السادسة والخمسين من العمر، لكنه لم يبق في (ساموس)، إذ تركها مهاجرا إلى جزيرة (ديلوس) التابعة لبلاد اليونان أيضا، أخيرا اتجه إلى (كروتون) الواقعة في الجنوب الإيطالي، وهناك افتتح مدرسته التي عُرفت باسمه فيما بعد.

ومما يجدر ذكره في هذا السياق أن بلاد الإغريق تعرّضت إلى هزة دينية عنيفة، تمثلت في ظهور الديانة الأورفية التي تنتسب إلى أورفيوس الذي عاش قبل ميلاد المسيح<sup>(٤)</sup> بأكثر من عشرة قرون، ولم تشتهر هذه الديانة أيام حياة صاحبها، بل ذاع صيتها بعد مقتله بقرون عديدة في إيطاليا وصقلية! وكانت ديانة ذات ملامح شرقية تميل إلى التصوف والزهد والتعشق في الحياة، وهي وإن كانت ذات أفكار خرافية تقوم على

### الفيلسوف الذي مزج أفكار الأغريق ومصر ووادي الرافدين وزرعها في إيطاليا

إلى بابل، فاتبعه فيثاغورس ليقوم في بابل بدرس الحساب والموسيقى وغير ذلك مما يتوافر من العلوم في بلاد ما بين النهريين، وكما هو معروف فإن قدماء العراق من البابليين والكلدانيين كانوا أول من درس علوم الفلك، فسبقوا الشعوب كلها في ملاحظة الكواكب السبعة وربطها بأيام الأسبوع، وهم من قسّم اليوم إلى (٢٤) ساعة، وهم أول من تنبأ أوقات كسوف الشمس وكسوف القمر، وقد عاش فيثاغورس في بلاد ما

ويقال إن فيثاغورس هرب من (ساموس) لينجو من بطش الحاكم بوليكراتس، الذي ضيق الخناق على طبقتي التجار والملاك الكبار، وهما الطبقتان اللتان كان فيلسوف الرياضيات أكثر اتصالا بهما، ولأجل ذلك هرب، وربما هرب خوفا من هجمات الفرس الذين بدأوا يشنون حملاتهم العسكرية بين الحين والآخر على تلك الأقاليم، فيمم وجهة صوب ملطية، المدينة الأيونية التي التقى فيها مع طاليس - عميد الفلسفة الطبيعية - وأخذ عنه العلم، بعدها هاجر إلى فينيقية التي عاش فيها حقبة من الزمن تعرّف من خلالها على كثير من العقائد الشرقية، ثم غادر متجها إلى مصر ليعيش فيها اثنين وعشرين عاما، وهناك درس الفلك والرياضيات والعقائد المصرية القديمة، إلى أن غزا الفرس مصر عام ٥٢٥ ق.م بقيادة الملك قمبيز ابن الملك الفارسي قورش العظيم، وحكم قمبيز مصر مدة أربع سنوات ثم رجع



اجتذبت العديد من الأتباع والأنصار، فنتج عن ذلك مدرسة كبيرة أمها كثير من التلاميذ والطلاب، وهي المدرسة الأولى التي فتحت بابها أمام المرأة لتنهل وتستلهم من معارفها وعلومها حالها حال الرجل بلا استثناء، مضيها لها بعض التعاليم المنزلية بحكم وضعها الطبيعي، فكان فيثاغورس يعلم المرأة الأدب والفلسفة كما يعلمها أمور تدبير المنزل والأسرة والأمومة، حتى اشتهرت المرأة الفيثاغورية قديما بأنها أفضل نساء الإغريق على الإطلاق.

وقد تعرّض فيثاغورس وأتباعه إلى الاضطهاد والمعارضة، حتى أحرقت المدرسة الفيثاغورية عند الاجتماع بمنزل أحد أعضائها، ولم ينج منهم سوى اثنين من الطلاب، وقيل إن من قام بالحرق كان حانقا على فيثاغورس. ويعود سبب هذه الأعمال القاسية إلى وقوف فيثاغورس وأتباعه مع التجار والملاك وأشرف مدينة سبارس بعد أن غضب أهل هذه المدينة عليهم، مما جعل أهل كروتونا التي لجأ إليها يفضبون عليه أيضا؛ لأنه صار يقف إلى جانب الطبقة الأرستقراطية كما رأى هؤلاء، وهناك رأي يقول بأن فيثاغورس لم يكن ضمن الذين قتلوا في الحريق، بل هرب من هناك حتى صادفه حقل فاصوليا، فلم يستطع أن يجتاز هذا النبات الذي كان محرما أن يطأوه وفقا لتعاليم فيثاغورس الدينية! لذلك أدركه أعداؤه هو ومن معه من تلامذته فقتلوهم. وبعد موت فيلسوف الهندسة والأعداد صار يُنسب إليه المعجزات والقوى الخارقة، فأصبح من الشخصيات الأسطورية التي يدور حولها كثير من الحيرة والغرابة واستشارة للعجب. وقيل إنه بعد خمسين عام

على التفكير في الفلسفة والعلم، وأن تعشقهما يؤدي إلى اهمال الجسد ولذاته ورغباته، وهذا ما جعل الفيثاغوريين يصطبغون بصبغة الفلسفة، مستحقين أن يكونوا حلقات من تاريخ الفلسفة، فهم من دفع الفلسفة خطوة إلى الأمام من خلال آرائهم عن الكون ونشأته، منتقلين من المادية الأيونية التي أسسها (طاليس الملطي) في القرن السادس قبل الميلاد إلى التفكير العقلي المجرد الذي لا يقوم على الحس والمادة.

وشخصية فيثاغورس سادها كثير من الغموض لما تردد حولها من كلام مشوب بالأساطير والغرابة، حتى قال عنه الفيلسوف الانكليزي راسل أنه من أشد رجال التاريخ استشارة للعجب والحيرة؛ لاختلاط الروايات حوله لدرجة يستحيل على الانسان أن يفصل الصواب فيها عن الباطل، لكن هنالك ما هو متفق عليه بخصوصه، مثال ذلك أن شخصية فيثاغورس كانت ذات كاريزما كبيرة،

الأسطورة بيد أنها أبرزت رجال اعتمدوا على التفكير الشخصي في تناول مسألة نشوء العالم، فلم يرتضوا بأساطير اليونان كما هي، وإنما هذبوها وأضافوا عليها ما استلهموه من الثقافات الشرقية سواء الأسطورية أو العلمية، حتى عدّهم أحد الباحثين في تاريخ الفلسفة طبقة وسطى بين اللاهوتيين الأوائل والفلاسفة، بل زاد على ذلك بالقول أنها - أي الأورفية - هي من وجهت الفلسفة ووجهتها العقلية الروحية على يد فيثاغورس وسقراط وأفلاطون وأصحاب الفيثاغورية الجديدة والأفلاطونية الجديدة، كل هؤلاء عندهم عقائد وتعايير كأصول يحاولون ترجمتها ترجمة عقلية والبرهنة عليها.

وهذا يعني أن فيثاغورس ونحلته تأثروا بالأورفية، فأخذوا عنها فكرة تناسخ الأرواح من بدن إلى آخر، وأن الجسم ما هو إلا سجن للنفس والروح، لذلك فلا بد من تطهير النفس وتخليصها مما يلوثها من آثار الجسم، كل ذلك يقوم



يساوي عالم العقل و(٣) مساويا للنفس و(٤) يساوي الطبيعة، ومن هذا العدد الأخير تنشأ جميع الكائنات المركبة، نابعة من الطبيعة مع ما يشوبها من عقل ونفس.. وكل كائن مركب من العناصر والعقل والنفس إلى أن يصل العدد سبعة، أي أن الكائن يتكون من أجزاء سبعة، إضافة إلى ما ذهب إليه الفيثاغوريون بأن بين كل شكل وعدد علاقة، كما توجد علاقة بين الأعداد والموسيقى وأن هنالك ألحان رائعة تصدر من الأعداد.

وهكذا فإن العدد هو المميز بين الأشياء في هذا العالم، فاختلاف أنغام الموسيقى التي تصدر عن أوتار القيثارة يرجع إلى اختلاف أطوال الأوتار المؤدي إلى اختلاف الذبذبات الصادرة عن الأوتار، ولا يرجع ذلك إلى اختلاف المادة المصنوع منها تلك الأوتار، وما دام العدد هو التفسير الحقيقي لاختلاف الأصوات فيمكن أن يكون مفسرا حقيقيا لكل الأشياء محسوسها ومعقولها، إذ تصور فيثاغورس وأتباعه أن بين مبادئ الرياضة وسائر الكائنات تشابه كبير، حتى قالوا بأن السماء ما هي إلا اثتلاف وعدد! وقد اختلف في تحديد الصلة بين العدد والشئ هل هي صلة اعتبارية أم صلة ذاتية؟ أي هل هي صلة محاكاة وتشابه أم أن الأشياء متحدة بالأعداد؟ والذي عليه أغلب الباحثين أنها كانت صلة محاكاة ومشابهة، استنادا إلى قول زوجة فيثاغوس (ثيانو) في رسالة منسوبة لها بأن الإغريق رواعن زوجها أنه قال إن الأشياء صنعت من الأعداد، ذاكرة أن الصحيح أنه كان يرى أن الأشياء مصنوعة وفقا للأعداد لا منها، أي محاكاة لها.

تبدأ في الحقيقة من العدد اثنين، أي أن الواحد ليس عددا برأيه، بل هو موجود للأعداد من اثنين فصاعدا؛ وذلك لأن العدد من مقولات الكثرة في حين أن الواحد ليس متكترا ومن ثم لا ينضوي تحته». إن ما يصدر من الواجب تعالى علوا كبيرا يجب أن يكون واحدا، ومن ثم الواحد لا يصدر منه سوى واحد.. وعلى هذا الأساس فإن النظام الكوني سيكون طوليا فحسب، بحيث لا يوجد كائنان في عرض بعضهما البعض، أما هذه الكثرة التي نلاحظها أمامنا فما هي إلا مركبات من الواحد مع إضافات اعتبارية، فالعقل الأول صدر من ذات الواجب تعالى الذي هو بسيط من جميع الجهات، وبما أن العقل بحد ذاته ممكن الوجود ولا يصبح واجب الوجود إلا بعلته، فمن الطبيعي أن يكون أثر ذلك مركبا وذا حيثيتين، واحدة من ذاته والأخرى من ناحية المبدع له، وهاتان الحثيتان إحداهما ممكنة الوجود والأخرى واجبة، لذا فالعقل هنا يماثل العدد اثنين، ولا يقصد منه العقل الانساني بل عالم العقل الذي يساوي اثنين، وبذلك فإن الاثنين عدد يناسب العقل. أما النفس فهي عبارة عن معدود يتصف بثلاث حيثيات: حيثية الإمكان الذاتي وحيثية الوجوب من جهة العلة وحيثية تعلقه بشئ آخر ناشئ من تعلقه بالمادة، والعقل بدوره منفك عن هكذا تعلق، أما الطبيعة من جهة الزمان والمكان فهي متعلقة بالعدد أربعة، فالطبيعة لها طبيعة امكانية ووجوبية وأخرى متعلقة بالمادة واربعة زمانية، ومن ذلك فقد عدّ فيثاغورس الأعداد الأربعة (١، ٢، ٣، ٤) أصولا جعلت عدد الوحدة أو الواحد خارجا عن جميع الأعداد ومساويا لذات الواجب تعالى علوا كبيرا، والعدد (٢)

تقريبا من موت فيثاغورس عمت الثورة الديمقراطية أرجاء اليونان حتى قضت على الفيثاغوريين وطاردهم فجعلتهم منتشرين في مدن اليونان وغيرها.

وقامت فلسفة فيثاغورس على الرياضيات ولا سيما الأعداد، ولما كان الفلاسفة الطبيعيون - وهم طاليس الملطي وأتباعه - قد اهتمت فلسفتهم أول الأمر بالظواهر الطبيعية ومبدأ الكون قبل أن يحاولوا تفسير أدوات ادراكنا لتلك الظواهر، فإننا نجد أن الفيثاغوريين قد تجددت معهم محاولة الكشف عن مبدأ الكون أيضا، ولكن بأسلوب رياضي يعتمد على الأعداد. وقيل أن فيثاغورس توصل من خلال تأمله في الظواهر الحسية وحركة الأجرام السماوية إلى أن العدد هو أصل الوجود. أي أن المدرسة الفيثاغورية اعتقدت بالرياضيات مفتاحا لألغاز الكون ووسيلة لرقى الروح وتنقيتها. لكن هذا لا يعني أن فيثاغورس كان مبتعدا عن التجريب والمادية ومكتفيا بالمثالية القابعة خلف العدد والرياضيات، فهو من خلال التجربة استطاع أن يتوصل إلى أسس الاتساق والتناغم في الموسيقى، كما استخدم تلامذته الملاحظة والتجريب في علم التشريح والطب، نعم فلاسفة هذه المدرسة المتأخرون عن فيثاغورس تمسكوا بالنزعة المثالية وأهملوا التجربة تماما وحرقوا من شأنها.

وتحدث فيثاغورس عن الأعداد ذاهبا إلى أن «الله تعالى أول ما أبدع العدد، وأول عدد هو الواحد [...] يدل بعض كلامه على كون الواحد لا يندرج في ضمن الأعداد، إلا أن الظاهر من بعض آرائه دخول الواحد ضمن الأعداد. خلاصة الكلام أن الكفة في كلامه ترجح لاعتبار الواحد خارجا من الأعداد التي

# ينجال

بقلم المهندس الاستشاري: تحسين عمارة



## حديث الصورة

ويذكر الثعالبي النيسابوري (ت: ٤٢٩ هـ) أن الوزير ابن الفرات الذي استوزر للمقتدر ثلاث مرات، كلما تقلد الوزارة يزيد سعر القراطيس والشمع والثلج والخيش (الخيش: نسج خشن من الكنان، كان يعلق في مجاري الهواء، ويرش بالماء، فيبرد ما وراءه، ومروحة الخيش تشبه شرع السفينة)، وتعلق في السقف زيادة وافرة، وقال الصولي: وحدثني جماعة من أهل داره انه لما استوزر في الكرة الثانية وخلع عليه، وكان الزمان صيفا، سقى الناس في داره يوم ذلك وليته اربعين الف رطل من الثلج [ثمار القلوب ١٧٧، ١٧٨].

ويعد شراب الثلج من الأشربة المعتبرة، وأكثر ما كان يتخذ في الحفلات، وصف بعضهم حفلة في ليلة صيف قبل سبعمائة سنة فقال: إن جميع ما شرب في تلك الليلة من أولها إلى آخرها مصنوع بالثلج والسكر وماء الورد والمسك ونحو ذلك والسقا بملاؤن الكيزان من ذلك على الدوام ويسقون الناس [ذيل مرآة الزمان ٢ / ٣٦٦].

وفي العصور الحديثة ابتكر أحد الأمريكيين آلة لعمل الثلج عام ١٨٥٥ بطريقة بدائية، ومما يذكر أن مدينة النجف أول مدينة عراقية وعربية فيها معمل لعمل الثلج، ويصف القوجاني رفاهية النجف قبل حصار عام ١٩١٨ من قبل الإنكليز فيقول: «ولكن في زماننا هذا سميت النجف بباريس لوفرة النعم، حتى أن بعض الوجهاء كان لديه ماكينة لإنتاج الثلج في بيته، في الوقت الذي لم يكن يوجد فيه معمل لإنتاج الثلج في أي مكان من البلاد العربية». [سياحة في الشرق ٤٠٠].

الصورة المرفقة لثلاجة في إيران ويطلق عليها (يخجال)، وأصل الكلمة حفرة كبيرة لثلاجة طبيعية لحفظ الثلج، ورحلة الثلج تبدأ من أحد الجبال العالية في إيران أو تركيا أو أفغانستان حيث الثلوج الطبيعية تكسو قمم الجبال، ويتم تقطيعها وكلما كانت القطع كبيرة كلما قل معدل ذوبانها وبقائها لفترة أطول، ويمكن تخزينها في الثلاجات الكبيرة (الصورة) ليتم بعد ذلك نقلها إلى عواصم البلدان، وتعتبر تجارة الثلج تجارة رابحة لأن الزبائن هم الأثرياء والملوك والسلاطين.

ومن وسائل نقل الثلج وحفظه في القدم أن يجعل حوله الكثير من الملح الصخري ويحيط به خيش محشو بطبقة سميكة من نشارة الخشب، وكذلك يجب ان تكون طبقة الثلج كثيفة جدا لكي تحتاج إلى مدة طويلة للذوبان، وكذلك في حالة النقل يراعى ان تكون السرعة كبيرة أيضا.

وجاء في حديث أبو سليمان الثلاج قال: قال أبي: كان أصل نعمتي من ثمن خمسة أرطال ثلج، وباعها بعد أن اعتلت جارية لعبيد الله بن طاهر [٢٢٣ - ٣٠٠ هـ] / ولاء المعتز بالله أمارة بغداد - الاعلام للزركلي ٤ / ٣٥٠]، وكلما طلبوا منه رطلا باعه بسعر أعلى من سابقه إلى ان باع الخمسة أرطال بخمسين ألف درهم حتى شفت تلك الجارية [المنتظم ١٣ / ١٣٦ - ١٣٨].

ويذكر أن عضد الدولة البويهني (ت: ٣٧٢ هـ) في أواخر أيامه فرض رسوما كثيرة، منها أنه حظر عمل الثلج والقز وجعلهما متجرا للخاص، وكانا من قبل مطلقي لمن يريد عملهما والمتجر فيهما [تجارب الأمم ٦ / ٤٧].

وكان الناس يوم ذاك ولاسيما الثلاجون ينتهزون فرصة سقوط البرد، فيجمعونه ويكبسونه في مخازن معدة لذلك، حتى إذا أقبل الصيف يبيعونه بثمان عال.

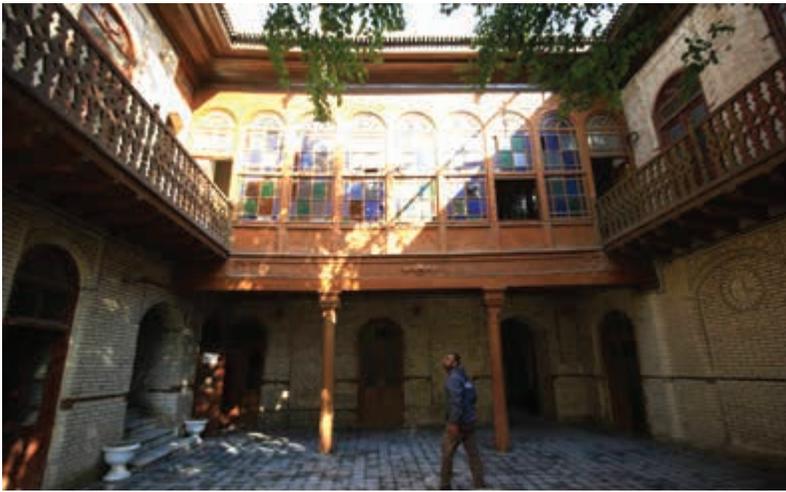


# بيت العز

بقلم: عبد علي الساعدي

جميلة هي اللغة التي تعتمد الكناية والإشارة عوض التصريح والمباشرة، ولغتنا العربية غنية بنماذج من هذا النوع شعراً ونثراً، وقد تسلسل أسلوب الكناية من اللغة الفصحى الأم إلى اللهجة العامية الشعبية الدارجة، وقد تجسد بصور عدة منها الأمثال، ومن تلك الأمثال ما سمعته أيام صباي، من أن البيوت ثلاث، بيت فقر (بيت فُكر)، وبيت ذل، وبيت عز.





أمّا الأول: فهو بيت القصب أو ما يعبر عنه بالكوخ، وسبب أنه بيت فقر هو بناؤه من أدوات بسيطة، كلها مجانية أو رخيصة، فعمدة بنائه القصب و(البواري) جمع بارية، وهي حصير القصب، فلا يستخدم به الآجر أو الخشب فضلاً عن الحديد، إضافة إلى أن مظهرها بعد فترة زمنية - إن لم يجدد أو يصلح ما فيه من خلل - يوحى بالذل والمهانة حيث الفتحات - والتي تسمى بـ(العرة) - من كل مكان، والقصب يتدلى في داخله وعادة ما يكون مصحوباً بأثار الدخان والتي تسمى بـ(الشمرة).

وأمّا الثاني: فهو بيت مصنوع من الآجر، ويسمى إن كان على النظام الشرقي المفتوح من وسطه، أي الذي تتوسطه باحة تحيطها الحجر، بـ(الحوش)، وإن كان على النظام المتعارف اليوم من مجموعة حجر تكون وحدة بناء واحدة فيسمى (بيت مقبب) أي مغلق، وسبب أنه بيت ذل هو أن ساكنه لا يستطيع اختيار جارة أو إبداله إن كان مؤذياً، وليس من السهل هذه والإنتقال لمكان ثان، أو حتى إبداله ببيت آخر، لا سيما أن بيوت الآجر كانت أندر من الكيريت الأحمر في الأرياف، ومن الواضح أن استبدال البيت في المدن ليس بالشيء الهين، فعلى من تعرض للإهانة من أحد أفراد حيه أو منطقته الصبر في داره وتحمل الذل مرغماً.

أمّا الثالث: فهو بيت الشعر ويسمى بـ(الصّهوه) وهي خيمة تصنع من شعر

من البيوت يكون ملائماً لحياتهم غير المستقرة، وبما أن بيت الشعر سهل الهدم والطي والحمل والبناء، فمن السهل جداً استبدال محل السكن إن كان غير ملائم، ولا يحتاج صاحبه الصبر على أذى جاره أو أي شخص آخر يستخف به، فبالتالي هو عزيز لا مهان، وقد قال عنتر العبيسي:

**إذا كنت في دار يسوءك أهلها**

**ولم تك مكبولاً بها فتحوّل**

الحيوانات ووبرها، وغالباً تكون من شعر الماعز، وتحاك بطريقة خاصة يتقنها حاكة متخصصون، وتكون سهلة البناء والهدم، وسهلة الحمل على الحيوانات، وفيها أحجام مختلفة، أكبرها مضيف الشعر، الذي يختص باقتنائه شيوخ العشائر، وبيت الشعر هو منزل خاص بالبدو وبيع العشائر التي تسمى سابقاً بـ(العروبية) أي العرب، وهم عادة يسكنون الصحارى أو أطرافها، وحيواناتهم الجمال والغنم والماعز والخيول وهي تحتاج إلى تنقل مستمر بحثاً عن العشب والماء، وهذا النوع



العراق - كربلاء المقدسة

الطريق الدولي - البهائية

Albahadehah-Aldawit road-Holy Karbala- Iraq

www.kh.iq 0766 2829 990

info@kh.iq 0766 2844 444

0773 0802 200

الهاتف المجاني للاستفسار حول التأمين الصحي

0366 2848 059

 m.facebook.com/alkafeelhospital

 alkafeel.hospital

مستشفى الكفيل التخصصي.. التقنية أقرب ما تتصور..



## فتنة منع الحجاب في إيران - علمنة إيران القسرية -

بقلم: باسم الساعدي

حقبة زمنية فرضت فيها العلمانية على شعب شرقي بالقوة، حتى تغيرت بعض ثوابت الشعب المغلوب على أمره، وصارت مخالفة ثوابته تحضراً، في هذه المقالة لا نريد التكلم عن الناحية الاجتماعية أو السياسية، فقط أركز الضوء على بعض الزوايا المظلمة في تلك المرحلة، وكيف استطاع رجل واحد السيطرة وفرض رغبته التي تخالف ثقافة وإرادة شعب مختلف القوميات حتى انتصر وصار ما أراد ظاهرة مسلم بها عند الأمة التي اجبرت عليها أولاً، أعني تاريخ بداية تغيير الزي الرسمي في إيران من الثياب الشرقية إلى الثياب الغربية، وكيف



تحولت من بلد ترتدي فيه النساء البرقع (البوشية) - كما هو الحال اليوم في النجف الأشرف ودول الخليج - إلى بلد ينافس أوروبا الحديثة في العري، ومن المعروف الواضح أن لكل قومية أو عرق ثيابها الخاصة التي تعد رمزاً لها ويعتز بها مرتدوها لأنها جزءٌ من هويتهم لكن بعدها - بعد الفتنة - صار التمسك بها عاراً يفر منه أهله، وحتى تتضح معالم كلامنا لا بد من معرفة من الرجل الذي استطاع فعل هذا التغيير وما هي العوامل التي ساعدته.

هو رضا خان ابن عباس قلي خان سوادكوهي المشهور بداداش بيك المولود سنة ١٨٧٨م والمتوفي في سنة ١٩٤٤م وهو مؤسس الدولة البهلوية في إيران سنة ١٩٢٥م.

## آلة الزمن

بريطانيا في إيران، وظل يسعى لذلك حتى آخر يوم له - للجنرال آيرن سايد - في إيران فقد عقد اجتماعات مع الشاه القاجاري ومع سفير بريطانيا في إيران من أجل خطته، وقد فعلوا ما أرادوا وقام رضا خان بقيادة جيشه صوب طهران مع الصحفي السيد ضياء الدين الطباطبائي الذي كان عراب الانقلاب وقائده المدني الذي كانت حصته رئاسة الوزراء وحصه رضا خان قيادة الجيش، وسنة ١٩٢٥ انتصر انقلابهما، وصار قائداً للجيش ورئيساً لكل كتية القوزاق، ثم وزيراً للحربية لثلاث دورات من أول وزارة تشكلت بعد الانقلاب سنة ١٩٢٨م، وفي نفس السنة أصبح رئيساً للوزراء واحتفظ بوزارة الحربية، وبقي في هذا المنصب حتى سنة ١٩٢٩م، وفي السنة نفسها استطاع أن يحل الجمعية التأسيسية على اختياره ملكاً على إيران وخلع (أحمد شاه قاجار)، وانتهى العهد القاجارية وبدأ العهد البهلوي، تولى مهام العرش، وتوج ملكاً على إيران<sup>(١)</sup>، وقد اعرضنا عن التفاصيل على مضمّن حيث فيها معلومات تاريخية نافعة وومتنعة للقارئ فضلاً عن الباحث لكن ما حيلتنا وهي خارجه عن موضوعنا.

### احترام الذات

استطاع رضا خان فرض شخصيته على الملك (أحمد شاه القاجاري) حتى صرح له في بعض المواقف بأنه معجب به، أنه صار يثق بالفرد الإيراني بعد أن شاهد شجاعة وذكاء رضا خان، وقد كان (ناصر الدين شاه) أبو أحمد شاه

١- مستدركات ٥: ١٧٤.



رضا خان البهلوي خلف أحمد شاه قاجار

فسكت الضباط إلا (رضا خان) وكان حينها برتبة عقيد، فقد رد بشجاعة وجرئة عالية وصوت ذو نبرة جمهورية: «نحن قوزاق صاحب الجلالة الشاهانية وخدام دولة إيران. وفي كل الأمور لا نطيع غير الأوامر التي تصدر إلينا من الحكومة المركزية. ولذلك لا نستطيع الرد على اقتراحكم بالإيجاب. فإن يكن عندكم اقتراح أو مطلب فاعرضوه على الحكومة المركزية فإن وافقت عليه أمرتنا به فأطعناه. أما الآن فلا نستطيع قبول شيء من أوامركم وهي تعرض علينا بهذه الكيفية»، وقد لفتت هذه الشجاعة انتباه الجنرال الإنجليزي، وقد ذكر في مذكراته انه شديد الإعجاب برضا خان ويريد أن يكون رجل



أحمد شاه قاجار

### البداية

كان رضا خان البهلوي جندياً في فوج (سوادكوه) ثم انخرط في صفوف كتية (القوزاق) وتدرج في الرتب العسكرية حتى صار في سنة ١٩٢١م رئيساً لفوج قوزاق همدان، ولم يكن رقمياً عسكرياً أو قائداً يلتفت إليه حتى فرض شخصيته على الإنجليز وأعجب به رجالهم في إيران، فبعد انتصار الثورة البلشفية في روسيا سعت بريطانيا إلى السيطرة التامة على جيش إيران المتمثل بكتية القوزاق وكتية الدرك، وتوحيدهما في كتية عسكرية واحدة بقيادة إنكليزية بعد نزع سلاحهم وتسليحهم وتدريبهم من جديد، حيث كان ضباط كتية القوزاق من الجيش الروسي، ففي في ١ تشرين الأول سنة ١٩٢٠م أرسلت بريطانيا الجنرال (السير إدموند آيرن سايد) حتى ينفذ خطتها، وفي الثاني من تشرين الثاني سنة ١٩٢٠م ذهب الجنرال المذكور إلى معسكر القوزاق في (آق بابا) ومعه الكولونيل (كاظم خان) وهو أحد ضباط الدرك، وطلب الاجتماع بكبار الضباط الإيرانيين في القوزاق وقال لهم والكولونيل كاظم خان يترجم للفارسية: «جئت أبلغكم أننا ننوي مساعدتكم بعزل الضباط الروس المستخدمين عند الدولة وإحلال ضباط إنكليز في محلهم يقومون بإنشاء تشكيلات عسكرية منظمة، وتوفير كل وسائل الراحة والقوة اللازمة لكم. ومن أجل ذلك لا بد من نزع سلاح القوزاق الإيراني مؤقتاً ريثما يصل المدربون الإنكليز ويتسلموا مهمتهم ويعاد تشكيل القوزاق على نحو جديد»،

معجباً بالحضارة الغربية ولديه سوء ظن بالشخصية الإيرانية، فحتى فوج القوزاق هو نسخة طبق الأصل عن فوج القوزاق الروسي ففي سنة ١٩٢٢ فعندما عاد من سفرته إلى أوروبا مر بالقفقاس شاهد عسكر القوزاق الروسي لإمر بعد وصوله إلى إيران انشاء فرقة عسكرية تطابقهم باسم واللباس والتدريب ويتولوها ضبط روس<sup>(٢)</sup>، وقد جر هذا الجيش الولايات على إيران لأن الانكليز والروس كانا يتنازعا من أجل السيطرة التامة عليه، بل الكثير من مفاصل الدولة كانت تدار بصورة مباشرة أو غير مباشرة من قبل رجالات الانكليز والروس، أما رضا خان فلم يكن أقل حماسة من الشاه القاجاري لتقليد الغرب وعدم الثقة بالشخصية الإيرانية، فقد كان الرجل معجباً بآتاتورك الذي ازال الخلافة العثمانية وفرض العلمانية في تركيا سنة ١٩٢٠<sup>(٣)</sup>، وهو الذي كان يقول: «يجب أن يعد الايرانيون أنفسهم مساوين للأجانب، ولا يفرقهم اليوم عن الأجانب سوى هذا الكلاه، فإذا طرحوه أصبحوا هم والأجانب سواء! ويقول مثل هذا القول في حجاب النساء، وهذا يعني أن الاعتمار بالقبعة الفرنجية وطرح الحجاب يغنيان الايرانيين عن الديمقراطية ورعاية القانون والعدالة الاجتماعية وحرية القول والرأي والمعتقد والتصنيع وإحياء الأرض وأمثال ذلك من مقومات الحضارة التي ينعم بها المتمدنون في أوروبا، ويفترقون بها عن الايرانيين»<sup>(٤)</sup>.



أثناء تجريد مناطق اللور من الحجاب



٢- مستدركات ٥ : ٨٤.

٣- فهرس التراث ٢ : ١٨٤.

٤- مستدركات ٥ : ٢١٤.

## آلة الزمن

كربلاء المقدسه وهي سيف حمله له (ناظر التولية) و(معاون التولية) وهما من كبار موظفي الأوقاف الإيرانية، وقد لبس الهدية في التاسع من ذي القعدة سنة ١٣٤٠، ولم يذكر لنا المصدر هل جاءت الهدية هن طريق المنام أو هي هدية من الروضة العباسية<sup>(٧)</sup>.

### المجالس الحسينية

عرف الشعب الإيراني بحبه لآل البيت صلوات الله عليهم وحرصه على إقامة الشعائر الحسينية وعقد مجالس التعزية، وقد أظهر رضا خان تفانيًا ملحوظًا بإقامة المجالس الحسينية وتسيير مواكب العزاء، حتى أنه يستقبل بنفسه أصحاب المواكب ويعقد المجالس في الثكنة القوزاقية التي تجلب بالقماش الأسود حدادًا على الإمام الحسين صلوات الله عليه في أيام عاشوراء الأحران، وكانت المجالس التي يقيمها يحضرها عامة الناس ورجال الدولة وحتى الشاه القاجاري كان قد حضر بعضها، «وفي يوم عاشوراء شكل القوزاق موكب عزاء منهم، وجعلوا في أوله فرقة موسيقية تعزف لحنا حزينا، وسار في مقدمته رضا خان وقد حسر عن رأسه وعفروه بالتراب - علامة الحزن - ووراء الضباط وراهم الجنود، وقد فعلوا فعله، حسروا عن رؤوسهم وعفروها بالتراب، وأخذوا يطوفون في المدينة، وكان رضا خان يواظب على حضور المجالس الأخرى، وأكثر حضوره كان في مجلس

٧- مستدركات ٥: ١٩٤.

بث روح التمرد على الدين والاخلاق بشكل تدريجي حتى اسفرت النساء عن وجوههن وانتشرت نوادي الاختلاط ومحال بيع الخمر التي منعت بأمر من السيد الطباطبائي وغيرها من الأمور الأخلاقية التي جذبت قلوب الناس إلى السلطة الجديدة<sup>(٥)</sup>.

### مؤتمر التكريم

كان بعض علماء الدين مبعدين من العراق إلى إيران بأمر من الإنجليز وكانت قم المشرفة محل سكنهم، وقد حاول رضا خان إمالة قلوبهم له حيث كان يتردد على زيارتهم ويظهر احترامهم وتقديسهم، وبعد رجوعهم إلى النجف الأشرف أرسل معهم ضباطًا من القوزاق، وعند عودته إلى إيران في سنة ١٩٢٤م حمل معه رسالة إلى رضا خان من المرجع النائبي فيها شكر للحكومة الإيرانية على حسن الضيافة ومعها هدية رسم صورة قديمة لأمير المؤمنين صلوات الله عليه، وقد أقام رضا خان مهرجانًا كبيرًا لتسلمها حضره سفراء الدول الإسلامية وغيرهم من كبار رجال الدولة، بل حتى عامة الناس، وجمع من الصحف لتغطية حدث تسلم الهدية، التي علقت على صدره في حرم شاه عبد العظيم الحسيني سلام الله عليه<sup>(٦)</sup>.

### هدية أخرى

ومن حيله الخبيثة لاستمالة قلوب العامة أنه اشاع بأن أبا الفضل العباس صلوات الله عليه قد بعث له هدية من

٥- مستدركات ٥: ١٨١.

٦- مستدركات ٥: ٢٠٣.

### الهدية

كان رضا خان بهلوي رجلاً ماكراً مخادعاً يتمتع بقوة شخصية عالية، ويتحلى بالشجاعة والصبر من أجل تنفيذ مخططاته، ويستطيع تغيير لونه أسرع من الحرباء، ففي بداية أمره استطاع خداع العامة باقامته المجالس الحسينية في ثكنته العسكرية وسيره أمام موكب العزاء حاسراً الرأس ملطخاً جسده بالطين، وبذله الطعام باسم الإمام الحسين صلوات الله عليه لعامة الشعب.

### فرض الحجاب

واكثر من هذا فقد استطاع كسب قلوب حتى بعض علماء الدين عندما أمر بابعاد المومسات عن طهران بعد حادثة ليلة التاسع من رجب سنة ١٩١٩ عندما دخل موظفان من السفارة الإنجليزية إلى بيت لمومستين من مومسات طهران وبعد أن شاع خبر الدخول ثار غضب الناس وكتب أحد مراجع الدين إلى رضا خان باقامة الحد على المومستين وقد نفذ الحد وجلدتا في احدى الساحات العامة وكان الجلاذ أحد ضباط القوزاق، ثم صودر اثاث منزلهما وابعدا خارج طهران، من ثم أصدر رضا خان بابعاد جميع المومسات عن طهران، هذا بعد أن اعادت حكومة السيد ضياء الدين الطباطبائي البرقع (البوشي) لوجوه الايرانيات، وأمروا الشرطة الإيرانية بتوقيف كل مسلمة خارج بيتها من غير البرقع، فقد كان الحجاب في إيران حجاباً كاملاً حتى غطاء الوجه، لكن بعد أن أسس المحفل الماسوني في إيران أواخر الدولة القاجارية، استطاعوا



ضياء الدين



فيها وإدامتها، وثبت في نفوسهم أنه ناصر للدين، وظل مواظبًا على هذه المظاهر في أشهر المحرم من كل سنة، وكانت هذه السيرة إحدى وسائله لتثبيت مكانه»<sup>(٨)</sup>.

### الجمهورية

أما التيارات السياسية غير المتدينة فقد كسب ولائهم له من خلال مناداته بإقامة نظام جمهوري بدل الملكي، نعم بعض خدعه كانت مكشوفة لكنه استطاع تكميم الافواه بشراء الذم أو بقتل النفس، فهو استطاع ان ينتزع النفوذ من سيده ضياء الدين الذي كان تبعًا له لكنه بعد ان بسط نفوذه صار ينازع ضياء الدين على السلطة حتى اخذها منه وفي أواخر أيام علاقتهما صار رضا خان يحقر ضياء الدين، ولعل بداية النفرة عندما نزع ضياء الدين عمامته ولبس القبعة التي كان ينتقد من يلبسها، فقد كشف ضياء الدين نفسه للعامّة بأنه غير متدين، وقد

٨- مستدركات ٥ : ١٨٨ .

**بعد أن كان  
متقدمًا في  
المواكب  
الحسينية  
انقلب وشنّ  
هجومًا عنيفًا  
على الدين،  
ومنع الحجاب في  
جميع الأراضي  
الایرانية**

أصحاب الحرف، وكان بعض الوعاظ وقراء التعزية إذا حضر مجلسًا ذكروا اسمه على المنبر وأثنوا عليه ودعوا له، فيعرف الجمهور أن وزير الحربية حاضر في المجلس، وفي مساء اليوم العاشر ليلة الحادي عشر من المحرم المعروفة عند الإيرانيين باسم (شام غريبان) [يعني] (أمسية المغربين)، خرج وزير الحربية قائد الجيش (رضا خان)، على عادة الإيرانيين في تلك الليلة، حاسر الرأس حافيًا وفي يده شمعة ووراءه جنود القوزاق حاسرين حفاة وفي يد كل منهم شمعة، وساروا إلى مجلس التعزية الذي يقام في المسجد الجامع والمجلس الذي يقام في مسجد الشيخ عبد الحسين، وهما من أكبر مجالس طهران، فطافوا، وهم على هذا الوضع، حول كل من المجلسين، وقد فعلت هذه المظاهر فعلها في نفوس العامة، واكتسب رضا خان شعبية واسعة، إذ أن ولاء أهل البيت متمكن في نفوس الإيرانيين، ولهم عناية فائقة بإقامة مراسم العزاء الحسيني وحرص شديد على المشاركة

## آلة الزمن

شهر رمضان سنة ١٣٤٦ هـ. ق، وعند تجمع الإيرانيين على عادتهم في ضريح السيدة فاطمة المعصومة سلام الله عليها بانتظار ساعة دخول السنة الإيرانية الجديدة حضرت العائلة البهلوية وكانت نساؤهم سافرات بشكل كامل مع مجموعة من نساء طهران، وصعدت زوجة الشاه على سطح الضريح المقدس ودارت على القبة الشريفة، فعم الغضب بين الحشود المتجمهرة، وكان خطيباً يخطب في الحرم فشتد عليهم، وصعد لها الشيخ محمد تقى الباقفي مع بعض طلبة الحوزة وانزلوها، هذا بعد أن قال لهم: «إن كنتم مسلمين فلتحتجب نساؤكم في هذا المقام المقدس وإن كنتم غير مسلمين فما حضوركم هنا» لكنم لم يبالوا بقوله، وفرت عائلة الشاه إلى بيت القيم مقام أو بيت متولي الحرم، وهناك اتصلت زوجة الشاه بزوجها فشن حملة بقيادته، وعند وصوله قم صار يضرب الناس ويشتمهم ودخل حرم السيدة المعصومة سلام الله عليها بحذائه، واعتقل بها الشيخ الباقفي ولم يستطع اعتقال الخطيب لأنه توارى عنهم، لكن لم يدم سجن الشيخ الباقفي طويلاً فقد انقضى بعد ثلاثة أيام ونفي إلى منطقة الشاه عبد العظيم الحسيني سلام الله عليه جنوب طهران، واعطي مسجداً صغيراً لا يسع أكثر من خمسين مصلياً وهو تحت حراسة شرطين بملايس مدنية، وفي أيام سجنه تعرض للتعذيب النفسي حيث أمر الشاه سبعة رجال ومثلهم من النساء أن يمارسوا الزنا أمام الشيخ المغلوب على أمره والشاه<sup>(١٣)</sup>.

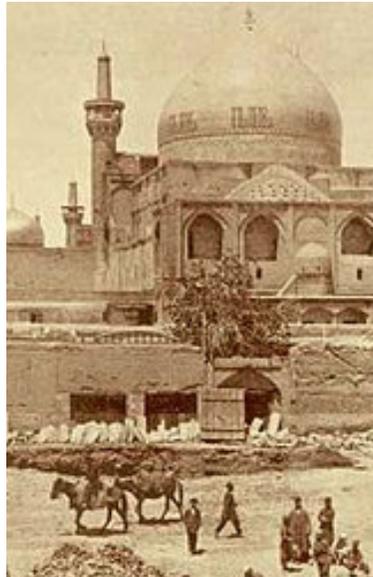
١٣- مستدركات: ٥: ٢٠٩، ومذكرات الشيخ بهلول: ٥٢.

منها على المجلس النيابي لتحديد ها<sup>(١١)</sup>، وفي سنة ١٩٣٦م افتتح الشاه رضا بهلوي مدرسة دار المعلمين وكانت معه زوجته وبناته سوافر وألزم رئيس الوزراء والوزراء وغيرهم من كبار الموظفين بأن يصطحبوا معهم زوجاتهم سوافر<sup>(١٢)</sup>، وفي يوم النيروز من سنة ١٩٢٨م المصادف ليلة ٢٧

١١- مستدركات: ٥: ٢١٤، وأعيان الشيعة: ٦: ١٦٩.  
١٢- مستدركات: ٥: ٢١٤.



الشيخ محمد تقى الباقفي



احس الشاه بالخطر وكان من بداية أمره لا يثق به لكن غلب على أمره واضحى خاضعاً بشكل غير مباشر لبهلوي<sup>(٩)</sup>.

## توحيد اللباس

في السنة الثانية من حكم الأسرة البهلوية أصدر مؤسسها رضا خان البهلوي قراراً ترجمته: «ان في الزمن الغابر لما كان علماء الدين يضايقون حرية الناس باسم الأمر بالمعروف ونهي عن المنكر كانت الحكومة في إيران ضعيفة لم تتمكن من تنفيذ مشاريعها، أما اليوم فإن الحكومة ذراعها طويل في البلاد كلها، وهي تستطيع إجراء أي مشروع وتنفيذ أي قانون تراه نافعا، وأنها تتمكن من الوقوف بوجه أي شيء يهدد مصالح البلاد، فلا يحق للعلماء أن يضايقوا الناس باسم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإن فعلوا فسوف يحاكمون ويعاقبون طبق القانون»<sup>(١٠)</sup>، وأصدر أمراً بأن يكون أول فروردين من سنة ١٣١٤ هـ. ش المصادف ٨ يناير ١٩٣٦م موعداً لنزع الحجاب وابدل غطاء الرأس الشرقي بالقبعة الغربية، وكانت الأوامر للشرطة بأن ينزع الحجاب وغير القبعة الغربية بالقوة، واصدر وزير الداخلية بلاغاً لكل الولايات بوجوب لبس موظفي الدولة القبعة الغربية، على أن يلتزم بعدهم عامة الشعب وقد فصل فيه أنواع القبعات وألوانها وما يلبس في الليل وواخر في النهار، وما يلبس في الشتاء وآخر في الصيف، وألزم الناس بأن تكون تحية في ما بينهم في الطرقات برفع القبعة، بعد أن عرضوا نماذجاً

٩- مستدركات: ٥: ١٩٩.

١٠- مذكرات الشيخ بهلول: ٤٤.

### الكرنفال

بعد أن كان رضا بهلوي يسير مواكب الغزاء في شوارع طهران ويحرص على إقامتها بنفسه كما عرفنا في ما مر أمر - بعد أن كثر عن أنيابة وأظهر واقعه - بمنع المجالس الحسينية إلا بموافقة رسمية من الشرطة، ومنع من خروج المواكب في الطرقات وصار يسير مواكب الكرنفال، وهو مواكب للمجون والاباحية العلنية يطوف في الشوارع أمام الناس، و«اتفق في إحدى السنين من أيام ملكه أن سارت مواكب (الكرنفال) في شوارع طهران في ليلة عاشوراء

نفسها، وكانت عدة من الكميونات جهزت على النحو المعروف في تجهيزات الكرنفال، وفيها الراقصون والموسيقى ومظاهر الابتهاج والهزل والتهريج»<sup>(١٤)</sup>.

### فصل الدين عن السياسة

في الثاني من شهر يور سنة ١٩٢٨م نشر بلاغاً يقضي بمنع رجال الدين من التدخل بالسياسة وشؤون الحكومة، وقد توعد المخالفين بالعقوبة، وكان بياناً شديداً للهجة يتضمن العبارات المهينة<sup>(١٥)</sup>.

### موقف العلماء

كان رضا شاه مجرماً لا يتوانى عن سفك الدماء، وقد قتل من الشعب

١٤ - مستدركات ٥: ٢٠٨.  
١٥ - مستدركات ٥: ٢١٠.



زعيم حوزة قم الشيخ عبد الكريم الخانري

الحسن الأنكجي) و(الميرزا صادق آقا) وابعادهما إلى سمنان، وفي مشهد تكررت الاجتماعات التي كان في مقدمتها (السيد حسين القمي) و(السيد يونس الأردبيلي) وصار الرأي بان يسافر السيد القمي إلى طهران ويجتمع مع الشاه لثنيه عن قراره، وقد أبرق السيد القمي إلى الشاه يعلمه قدومه وشد الرحال إلى طهران ونزل في الري، لكن حاصرته رجالات الحكومة البهلوية وسفرته إلى العراق<sup>(١٦)</sup>.

### مذبحة كوهر شاد

في مشهد اجتمع الناس في الحرم الرضوي ودبت بهم الحماسة، خصوصاً بعد أن بلغهم خبر اعتقال السيد القمي، فاعتصموا بمسجد (كوهر شاد) الملاصق للضريح الرضوي، وفي سنة ١٩٣٥م استعد العسكر البهلوي للهجوم فنصب الرشاشات والمدفعية ونشبت المعركة وقصفت المدينة بالمدافع ورشقات الرشاشات، واقتحموا المسجد وقتل من فيه، وقد قدر عدد الشهداء «ما بين ألفين وخمسة آلاف قتيل وأخذوا ألفاً وخمسمائة أسير»، وفي الصباح اعتقل السيد الأردبيلي، وأكثر من ثلاثين عالماً، واعتقل (ملا محمد كاظم الخراساني) ابن محرك ثورة المشروطة وحكم عليه بالإعدام لكن خفف إلى السجن من ثم قتل بالسم

١٦ - مستدركات ٥: ٢١٤، ومذكرات الشيخ بهلول: ٨٤.

الإيراني من أجل هدفة الألو، ولم تكن الحكمة بمحاربتة، بل بمسايسته، فأقام وزير المعارف حفلاً في شیراز دعا إليه الناس من جميع الطبقات، وفي آخر الحفل برزت إلى المسرح مجموعة من البنات وعزفت (أركسترا) موسيقى راقصة وشرعت البنات بالرقص، فعم الاستياء وترك بعض الحاضرين الحفل اعتراضاً على المجون، وبعد انتشار الخبر عم الغضب واضرب البازار (السوق)، وتجمهر الناس في أحد المساجد الكبيرة وارتقى المنبر السيد (حسام الدين الغالي) واستنكر ما جرى فصدرت الأوامر باعتقاله فاعتقل، ووصل خبر الإضراب واعتقال السيد الغالي إلى طهران وقم ومشهد وتبريز وغيرها فهاجت الناس غيرة على شرفهم وحجاب نسائهم، ففي تبريز أمرت الحكومة في طهران باعتقال (السيد أبو

## آلة الزمن

### موقف العشائر

لم تنسجم العشائر مع قانون توحيد اللباس، ومن خضع له صار محل تندر واستهزاء من عشيرته فضلاً عن غيره، فقد عير أحد شعراء اللغة العربية الدارجة في الأهواز شيخ عشيرته لأنه أبدل عقاله بالقبعة الغربية<sup>(٢١)</sup>، وما حدثني به الشيخ مهاجر العلي عن أبيه الشيخ علي بن شياع الذي توطن في إيران لأنه كان مطلوباً للإنجليز حينها بعد أن ابغته أحد رجالات

البلاط الملكي العراقي بأنه لا يستطيع فعل أي شيء له، بل حتى ملك العراق لا يستطيع العفو عنه إلا بموافقة المندوب السامي الذي عبر عنه رجل البلاط الملكي بـ(الكلب)، فترك (الشيخ علي بن شياع) العراق صوب الأهواز في إيران، وقد قربته الحكومة الشاهن شاهية واعطته مقاطعة زراعية كبيرة وصار محترماً عند الحكومة البهلوية وعند عامة الشعب الأهوازي، وبعد قرار توحيد اللباس ترك كل ما اعطته إياه إيران ورجع إلى العراق متحملاً ما قد تفعله به سلطة بريطانيا<sup>(٢٢)</sup>.

٢١- سمعتها من المرحوم مجيد الباقر وجاسم الجابر رحمهما الله.

٢٢- حادثة هجرة علي بن شياع معروفة مشهورة بين أبناء عشيرته وغيرهم من العشائر في العمارة، والتفاصيل المذكورة هنا هي عن الشيخ مهاجر العلي اخذتها منه شفاهاً.



فهم ما أراده الشاه المتغطرس المدعوم غربياً حيث القضاء على الدين ومعالمه، وكيف أنه دمر حوزة خراسان وطهران وتبريز واصفهان وغيرها من بلاد إيران، فكانت الحكمة تقتضي أن يحافظ على حوزته الفتية، وأن يسعى قدر الإمكان لإنقاذ من يستطيع إنقاذه من العلماء، فأن القتل قد طال أخوته العلماء بين مقتولاً جهاراً وبين مسموم سراً أو مزروقا بإبرة معدة للموت المحتم<sup>(١٩)</sup>.

### موقف عامة الناس

بعد أن استطاع النظام البهلوي ترهيب الناس عمدت النساء المؤمنات للمكوث في منازلهن ولم يخرجن طيلة خمس سنوات خوفاً من كشف الحجاب من على رؤسهن، بل وحتى بعض الرجال اعتكفوا في منازلهم كي لا يعتمروا قبعة بهلوي<sup>(٢٠)</sup>.

١٩- طبقات اعلام الشيعة ١٥: ١١٦٦.  
٢٠- مذكرة الشيخ بهلول: ٥١.

بعد سنتين من سجنه، واعتقل (محمد ولي خان أسدي) قيم الروضة الرضوية وحكم عليه بالاعدام وقتلوه بتهمة التحريض على العنف<sup>(١٧)</sup>.

### موقف السيد الاصفهاني

كان زعيم الشيعة في ذلك الوقت هو السيد (أبو الحسن الأصفهاني) في النجف وقد كان حريصاً على فشل مخططات الشاه البهلوي، لكن بالطرق السلمية لا بإراقة الدماء، فقد منع بعض الخطباء من استخدام العنف ضد المتجاهرين بالفسق، قائلاً: «لا يجوز لكم ضرب النساء

السافرات لإكرههن على الحجاب، ولا يحق لكم أن تعتدوا على شارب الخمر أو تؤذوا رجلاً يحلق لحيته أو يبول واقفاً، عليكم أن تأمروا الناس بالصلاة والصيام والزكاة والحج والواجبات الدينية الأخرى بطريقة لينة، وبالتي هي أحسن تنهوهم عن الخمر والقمار والزنا واللواط والتبول وقوفاً وربطة العنق ومصادقة المنحرفين وبقية المحرمات والمكروهات»<sup>(١٨)</sup>.

### موقف الشيخ الحائري

كان الشيخ عبد الكريم الحائري زعيم ومؤسس حوزة قم المشرفة قد شاهد بعينه طغيان وجبروت رضا بهلوي، وكيف أنه قتل العلماء والمثقفين وعامة الشعب قتلاً ذريعاً، بل حتى أصدقائه اعدمهم من غير رحمة، وقد

١٧- مستدركات ٥: ٢١٤، ومذكرات الشيخ بهلول: ٨٥.  
١٨- مذكرات الشيخ بهلول: ٧٣.

# يوسف يعقوب مسكوني

بقلم: سليم الجبوري

عاش طوال حياته عاشقاً للقلم وريشة الفكر، إضافة إلى التواصل والمثابرة، تجسد في رجل محقق وقدير جاهد من أجل البناء والفكر الوضاء، وأمضى وقتاً طويلاً في هذا الاتجاه، يبحث ويضيف ويحقق مفاصل التاريخ، من سومر إلى بابل علاقات متشعبة، لكنه يفهرس معانيها ويعرض نصوصها بصورة موضوعية محافظاً على أصالة الرأي وحرية التعبير.

الأستاذ مسكوني شاطر ومحاور جيد جمع بين المدرستين الإسلامية والمسيحية، وسافر في البلدان والأوطان باحثاً عن الحقيقة، وأقام علاقات وطيدة مع رموز الفكر والأدب وحظي باحترام الناس على مختلف الطبقات الدينية والقومية والاجتماعية.



القيمة، وأدوارهم المهمة في مجلة لغة العرب وسومر والقبس السورية والضيء اللبنانية والرسالة المصرية، كانت هنالك أرقام مميزة بكتاباتهم الرائدة في قضايا عديدة، أمثال الأخوين كوركيس عواد وميخائيل عواد وفؤاد سفر ويعقوب مسكوني وبشير فرنسيس، وكان يتصدر كاتب بارع وأديب محلق وتربوي قدير عرف بنشاطه الحيوي هو الراحل يوسف يعقوب مسكوني، فكانت له صولات وجولات ودراسات نقدية وأدبية

يتمتع بوطنية عراقية هدفها بناء الوطن وتكريس الوعي الثقافي. في الموصل نجوم زاهرة وساطعة حصدت السبق في العمل التربوي والصحفي والسياسي في عقد الثلاثينيات من القرن الماضي، تصدر قائمة الأعلام والمفكرين والمبدعين، كان للموصل الحظ الوافر وجلهم من المسيحيين الذين اتخذوا من بغداد مقراً لعملهم وانطلاقتهم، وأصبح التنافس جلياً في أعمالهم ونشاطاتهم في أبحاثهم

للموصل حضارة وتاريخ وعراقية متأصلة بالعمق والتأصيل تجسد بالشخصيات الفذة والقامات الشاخنة، ومنذ أن عاش فيها رجال تنوعت مشاربهم وأفكارهم القومية والدينية والعلمية، كان العطاء واضحاً وجلياً في تنمية فكرهم وإنجازاتهم، وتصدرت الطائفة المسيحية في الحداثة في كافة الاختصاصات وساهمت في مجالات عديدة، وأينما ذهبت وحللت في التاريخ والآثار وجدت مبدعاً موصلياً نصرانياً

## بانوراما

لهذا الموصللي قلب دافئ ونية صافية، واستطاع أن يحفر اسمه في سجل المبدعين الخالدين الذين تأصلت فيهم روح الأصالة والإبداع والتقدم وجسد في مشواره العلمي روحية الأستاذ القدير الذي سعى دوماً إلى بث الوعي الحقيقي في نفوس الجماهير الحية ومن يقرأ حياته بإمعان، ويسبر في صفحاته المشرقة يجده الجبل الشامخ والنخلة الشامخة التي تأتي أكلها كل حين.

وإذا رأيت ثم رأيت الكاتب الأصيل الذي تجذرت في عنفوانه وروحه وريحانه تجده إنسان يحمي الإنسانية بكل معانيها، وهو الذي قيم الإنسان المهذب الذي يناضل من أجل طموحه وأمنياته نحو الرقي والتقدم والإزدهار، فكان شخصية الفرد العراقي الذي تغنى بأجواده وأسلافه من سومر وأكد وآشور وبابل.

كان يصلي دوماً من أجل الروح والثقافة ويشجع لتلاوة القرآن الكريم خاشعاً خاضعاً لأنه وجد فيه دستوراً قيماً يوصلك إلى الصراط المستقيم.. وثقافة العيش المشترك تلقاها في مدينته التي تجاور الجامع والكنيسة في واحة واحدة.

الأستاذ مسكوني شاطر ومحاور جيد جمع بين المدرستين الإسلامية والمسيحية، وسافر في البلدان والأوطان باحثاً عن الحقيقة، وأقام علاقات وطيدة مع رموز الفكر والأدب وحظي باحترام الناس على مختلف الطبقات الدينية والقومية والاجتماعية، كانت تكن له التقدير والإجلال والإحترام، ولقد فتشت في سجلات أصدقائه فما وجدتهم إلا معجب بشخصية مسكوني ودماثة خلقه وثقافته المتنوعة.

للتفاعل بعراقية موحدة هدفها الأساسي الوطن الواحد الذي لا يقبل التفتت أو الانفصال.

كان الكثير من محبي الصحافة والثقافة يتابع ما يكتبه مسكوني من أبحاث ومقالات في الصحف اليومية، وكثير منهم غاب عليه أنه من الطائفة الكرمنية المسيحية لا اعتداله في الكتابة ووسطيته في التحليل، كانت خدماته وإنجازاته يقصد فيها خدمة العلم وترسيخه في المجتمع، واختلط الأمر على كثير من تلاميذه في الأعظمية وديالى عن ديانتهم وتوقع الكثير منهم بأنه من جماعتهم، وعندما عرفوا الحقيقة أصابتهم شيء من الصدمة والذهول لأستاذهم الراقي الذي سقاهم العلم بروحية عالية وموسوعية ثقافية جمع بين التراث والمعاصرة.

شكلت آراءه وأفكاره منهجاً موسوعياً قائماً على الأسلوب المبسط، وخاطب في أسلوبه النهج المتوسط إذ كان يتعد عن المعاني الغامضة والمصطلحات الجحافة.

وتراجم أجنبية وعطاء لا يتوقف عند حد معين، ولمسكوني سكون هادئ وابتسامة بريئة وأبحاث جادة وهو صوت الكلمة الحرة.

عاش طوال حياته عاشقاً للقلم وريشة الفكر، إضافة إلى التواصل والمثابرة، تجسد في رجل محقق وقدير جاهد من أجل البناء والفكر الوضاء، وأمضى وقتاً طويلاً في هذا الاتجاه، يبحث ويضيف ويحقق مفاصل التاريخ، من سومر إلى بابل علاقات متشعبة، لكنه يفهرس معانيها ويعرض نصوصها بصورة موضوعية محافظاً على أصالة الرأي وحرية التعبير.

هذا واحد من الذين أحببتهم وتابعت أوراقه فوجدته الجبل الموصللي الصامد الذي سكن في قلوبنا دون تنسيق مسبق، ما أجمل تلك الشخصية الكبيرة التي تهيمن على أفكارنا وعقولنا ونحن لا صلة لنا بها إلا أن نواكب تلك المسيرة الخالدة بعقمها التي تبعد عن الضوضاء والإشارة، وتميل إلى الهدوء

## العالم الموصللي الذي فاقت عراقيته انتماؤه العراقي



## من هو مسكوني؟

في يوم الجمعة المصادف ١٦ تشرين الأول عام ١٩٠٣م أبصر النور في الموصل الحدياء يتيم الأبوين، إذ فارق الحياة أبواه وهو في ريعان الصبا، وكان لرحيل الأبوين حسرة وعبرة وبعد عاطفي عاشه طوال حياته، وعلى الرغم من هذه النشأة فقد استفاد كثيراً من قسوة الحياة ومهنة المتاعب وصعوبة العيش.

بل أعطى أجمل صور العصامية والكفاح في المواجهة مع الذات، فكان صابراً ومرابطاً، وسلك طريقاً سليماً خالياً من الشوائب، مما جعل خاله وجدته يوليانه العناية الفائقة والإهتمام الجاد، فكانت جدته تغدق عليه من الحنان والدلال والتشجيع والتمرد على الأمم، هذا الحفيد اليتيم تحول فيما بعد إلى نابغة وعبقري وذكي، منذ كان طفلاً يتصرف بعقلانية وحكمة ودراية في تصرفاته الخاصة والعامة.

وعندما بلغ السنة السابعة من عمره دخل في مدرسة الطائفة الأهلية وواصل دراسته فيها حتى اعلان الحرب العظمى التي تسببت بانقطاعه عن الدراسة، وفي هذه المدرسة تلقى دروسه مجتهداً نابهاً في اللغة العربية والفرنسية والانكليزية. وكانت الحرب خلفت ويلات



على مساعدة من وزارة الاعلام.  
 ١٠- مدن العراق القديمة - تأليف دوروثي مكاي ترجمة عن الانكليزية، الطبعة الأولى (١٩٣٢) والطبعة الثانية (١٩٥٢) والطبعة الثالثة (١٩٦١).  
 ١١- من عبقریات نساء القرن التاسع عشر عند العرب، الجزء الأول (بغداد ١٩٤٦ والطبعة الثانية ١٩٤٧).  
 ١٢- نصارى كسكر وواسط قبيل الاسلام (بيروت ١٩٦٤).  
 ١٣- نشر المئات من المقالات الباحثة في التاريخ والأدب والفلكلور في عدد من المجلات والصحف العراقية.  
 ١٤- آخر آثاره كتاب في الحكم والأمثال للوشاء أيضاً.  
 بدأ بتحقيقه قبل ثلاثة أشهر مع صديقه السيد سالم الألووسي ولم يكمله.

### مسكوني في عبون معاصريه مير بصري

ترجع علاقتي بالفقيد إلى أربعين سنة من قبل، وكان واسطتي إليه شخص آخر يتمتع بما كان يتمتع به الفقيد من مكارم الأخلاق والطيبة وطهارة النفس إلى جانب أدبيته وشاعريته، ذلك هو الأستاذ المرحوم عبد الستار القره غولي، ولربما شد القره غولي إلى مسكوني ما شدني بعد ذلك إليه من هذه الصفات الكريمة التي قل اليوم من يتمثل بها أو من تتمثل به في هذه الدنيا، التي طغت فيها المادة في القرن العشرين، فتكالب الناس جميعاً على البذخ والترف والاسراف فقل هؤلاء الذين تتمثل فيهم روح الانسانية كالفقيد الغالي الذي ترك هذا الأثر الكبير في نفوس الناس..

والفقيد الغالي لم يكن مسيحياً فحسب وإن كان قد مثل جانباً مسيحياً في محبة الانسان، ولكنه كان مسلماً إذا كان من شروط المسلم من يسلم الناس

٥- قهرمانه المقتدر بالله العباسي.  
 ٦- عشرات المقالات والبحوث.

### أما الآثار المطبوعة فهي:

١- الألحان والتراويل الآرامية والعربية في كنائس البلاد العربية الشرقية، (بيروت ١٩٦٥).  
 ٢- تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء: لحمزة بن الحسن الأصفهاني بتقديم، (بيروت ١٩٦١).  
 ٣- ذكرى الصديق تدوم إلى الأبد، ما قيل في حفلة تأبين الخوري بطرس سابا (بغداد ١٩٦٢).  
 ٤- رسالة يعقوب بن اسحاق الكندي في حوادث الجو (تحقيق ونشر)، (بغداد ١٩٦٥).  
 ٥- رسائل في النحو واللغة: (١) تمام فصيح الكلام لابن فارس. (٢) الحدود في النحو الرماني. (٣) كتاب منازل الحروف للرماني أيضاً. (تحقيق بالمشاركة مع العلامة الدكتور مصطفى جواد ونشرته وزارة الاعلام ضمن سلسلة كتب التراث في الحلقة [١١] (بغداد ١٩٦٩).  
 ٦- سبط ابن التعاويذي: دراسة أدبية (بغداد ١٩٥٩).  
 ٧- شخصيات القدر: الشخصيات العربية، بالمشاركة مع الدكتور مصطفى جواد (بيروت ١٩٦٣).  
 ٨- ترجمة كتاب: فتح العرب للصين ومعرفة طلي أو الطلخ لغزو بلاد الصين تأليف الدكتور دي. أم. دنلوب (بغداد ١٩٦٨) عن الانكليزية؛ الطبعة كاملة محققة وقد طبعت الكراريس الأولى منه وكان من المؤمل الفراغ من طبعه في شهر مايس من هذا العام.  
 ٩- مخطوطة كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل لمحمد بن أحمد اسحق المعروف بالوشاء نشر خلاصة عنها في مجلة المجمع العلمي العراقي ثم حصل

جسيمة ومشاكل عديدة، حيث أغلقت أغلب المدارس الأهلية كلياً، وكذلك أزمة الغلاء المعيشي التي عصفت بالموصل وأهلها، فقد عاش أياماً عصيبة وتحمل تبعاتها لكنه توجه إلى ممارسة الحرف الوطنية، وفي الوقت ذاته تعرضت الموصل إلى الاحتلال الانكليزي وهو يصر إصراراً كبيراً عدم مقاطعته الدراسة، فدخل في مدرسة شمعون الصفا التابعة إلى الطائفة الكلدانية الكاثوليك وقد أنهى دراسته بتفوق ونجاح، وعندما رأى أساتذته المؤهلات في شخصيته نصحوه بالسفر إلى بغداد في دار المعلمين الابتدائية القسم الراقى، وفيها بقي ثلاثة أعوام طالباً مجداً في دروسه، وقد لمس الكادر التدريسي فيه التلميذ الجيد.

وبعد تخرجه منها عام ١٩٤٩ تم تعيينه معلماً في مدارس عديدة ومنها ديالى والأعظمية وبرز أستاذاً تربوياً يتميز بعطائه العلمي، ولمع نجمه في الوسط التعليمي، وأولته وزارة المعارف العراقية آنذاك العناية الخاصة.

كما شهدت له الصحف والمجلات، ولقد حظيت كتاباته بإعجاب المؤسسات الرسمية والأهلية، وقدم برامج إذاعية، ولمسكوني مكتبة عامرة عجت بأهميات المصادر والمخطوطات النادرة وكان يخلد فيها ساعات طويلة يفهرس ويهذب ويحقق ويترجم.

ترك الفقيد آثاراً كثيرة منها ما هو مطبوع ومنها ما لم يطبع بعد، أما التي لم تطبع فأهمها:

١- تاريخ واسط.  
 ٢- من أدبائنا وأديباتنا بالأمس.  
 ٣- أصحاب المقامات ومغنيات صدر الاسلام.  
 ٤- ابراهيم بن عرفة الواسطي المعروف بـ (نفظويه).

من يده ولسانه، وأشهد - والله - إن لم يسلم الناس من يده ولسانه فحسب وإنما سلموا حتى من خواطره الخفية، وحتى أنه لم يضمراً شيئاً لأحد في أعماق نفسه، ولا نشك في أن الرجل قديس ومن أفاضل الناس.

### روكس بن زائد العزيزي

أخي يوسف!

كنت مثلاً للعصامية، فأورثت أبنائك الستة وكرمتك واسطة العقد، خلقك الطيب وحبك للكتاب، فم قرير العين، بعد أن أبقيت بعدك خزانة كتب عامرة بالنفيس من المراجع وقدمت لوطنك:

أ- الدكتور النابه زهير.

ب- والدكتور العملاق لطفي مكتشف علاج مرض السكر.

ج- والفلكي البارع نبيل.

د- والأديبة أمل.

هـ- وثلاثة من الأنجال الذين يصعدون في السلم التي هيأتها لهم.

أجل نم هانئاً قرير العين، ولا تنس أنك تركت قلوباً تشعر باللوعة لفراقك! لأنها فقدت بفقدك مثلاً للإخلاص، فيه كل عناصر الخير والانسانية.

لقد زرتك مرتين في بغداد الخالدة فرأيت كيف يكون الخلق الذي لا تزييف فيه، ورأيت الأسرة الطيبة التي رأت رأسها يسير بمثالية تضمن له حب كل من عرفه، فانبعث كل فرد من أفرادها يحقق في نفسه مثالية ذلك الرأس المدبر وعصاميته، بجذ وبخلق متين.

### جعفر الخليلي

عرفت الرجل من أربعين سنة معرفة ستجعلني على أن أخصه بفصل مسهب من الجزء الثالث والرابع من كتابي (هكذا عرفتهم) وسأكشف لمن لم يعرفه بعد هذه النواحي التي تخلب النفوس مما اتصف به هذا الفقيه الغالي، وامتاز بين الناس،

وأصدقائك وعارفي فضلاً، سيدكرونك على الدوام ويلهجون بمآثرك، ويستنزلون عليك الرحمات الواسعات.

### عبد الهادي التازي

ولقد كنت مديناً له في كثير من التحريات التي كنت أقوم بها وأنا أكتب عن بعض المواضيع التي كان له فيها تخصص وله بها تعلق، وكنت أشعر بأنه أزاء تأدية واجب البحث - يتناسى راحتته بل يشعر بالمتعة وهو يقوم بما تمليه عليه الحقيقة، لقد كان في آخر ما استشرته فيه، شذرات من أناجيل لوقا ومركش ويوحنا، وجدتها بمكتبة جامعة القرويين في فاس مترجمة بالعربي.. سألته عن رأيه في الترجمة..

وطلبت إليه أن يقوم بالمقارنات والمفارقات بين النصوص الحديثة للإنجيل، وبين النص الذي تحضنه رفوف المكتبة المذكورة... ولقد كانت استنتاجات الأستاذ الراحل في منتهى الواجهة بل إنها تؤكد واقعاً عرفه الذين عاشوا أيام ازدهار اللغة العربية بالأندلس..

كان أبو زهير كريماً بمكتبته وكريماً بأفكاره، وكانت مجالسه وخاصة منها التي يشارك فيها أخونا وشاعرنا الأستاذ حافظ جميل، كانت تذكرني بذوات قرأت عنها أيام بني العباس أيام كانت المحافل الأدبية يسهم فيها الشاعر وراويته، ويذكي نشاطها رواد الفكر من مختلف الأجناس ومختلف المذاهب.

لقد خسرننا، باختفائه، مجلساً فريداً من مجالس بغداد يلتقي فيها الشاعر والكاتب والطبيب والمهندس والكوفي والبصري والمصلاوي والبغدادي

وحذا حذو القديسين الذين لم يعرفوا للشر معنى طول حياتهم، ولم أكن بعيداً عنه بأكثر من سبعين أو ثمانين كيلو متراً حين كنت أقيم في النجف، ولم أكن بالقرب منه إلا بسبعين أو ثمانين متراً حين أقمت ببغداد، وفي كلتا الحالتين بعيداً كنت عنه أو قريباً، شعرت بأني قد ظفرت بكنز ثمين كلما يظفر به أحدنا في مثل هذه الأيام خاصة، فلقد كان رحمه الله طاهر النفس، طيب السريرة، ما عرف الحقد ولا الكره ولا السوء طوال حياته، وكان عفاً للسان والضمير فما سمعته والله شامئاً ولا هاجياً ولا غامزاً أحداً، والمعروف عن الكنيسة، والكنيسة السريانية التي ينتمي إليها الفقيد خاصة أنها تعنى بحياة القديسين وتتخذ من عرض حياتهم مثلاً تردده في كل مناسبة، ولست أشك أن الفقيد سيشغل حيزاً كبيراً من هذا السجل الذي يخص القديسين، وكيف لا يكون ذلك وسيشغل يوسف مسكوني من تاريخنا العربي جانباً غير قليل، وستذكره أجيالنا كقديس قلما جادت الطبيعة في مثل هذه الأيام بأمثاله، طاهر النفس، دمث الخلق، تفيض نفسه بالمحبة الواسعة الشاملة فيخص بها الأدين والأبعدين.

### كوركيس عواد

فيا أيها الراحل العزيز، ويا رفيق الصبا، ويا صديق العمر، إن الحديث عنك حديث طويل مملوء بالذكريات، وما كتب عنك إلا لمحات خاطفة ومضات قصيرة، وهي أقل من أن تفي بحقك، فلقد أمضيت حياتك بقلب مغمم بالصفاء والخير، وسعيت في خدمة أبناء أمتك ووطنك، وضحيت بالغالي والرخيص في تربية أولادك، وأديت رسالتك الأدبية خير تأدية، فم قرير البال، آمناً مطمئناً، إن اخوانك

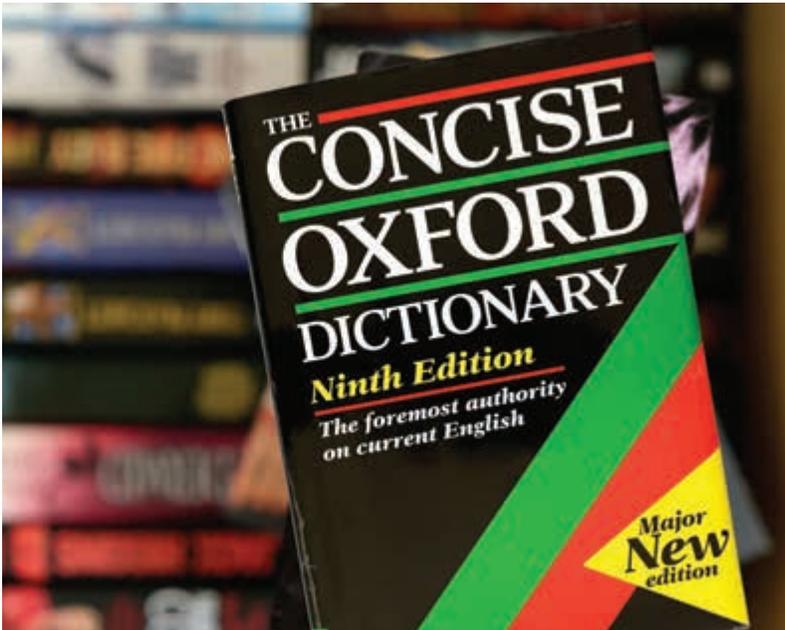
# قاموس

## اكسفورد

بقلم: عدنان الياسري

### المؤلف

من هو مؤلف قاموس أوكسفورد الضخم؟ آنذاك لا أحد كان يعرف، في عام ١٨٥٧م، تقدم الآلاف من المتطوعين للعمل على هذا المشروع الوطني ولم يستطع كثير منهم الصمود طويلاً وكانت إسهاماتهم محدودة جداً وغير منظمة وتتوقف بعد حين بسبب صعوبة هذه المهمة، أو عدم توافر الوقت والإمكانات المالية اللازمة، لكن الفضل الحقيقي في تأليف القاموس يعود إلى رجلين اثنين، هما البروفيسور جيمس موراي، وهو مدرس ومصرفي ومحرف وواضع القواعد الأولى لكتابة القاموس، ووليم ماينز، وهو جراح وضابط أمريكي وقاتل ومجنون!.



### قصة الأستاذ جامعي مع المريض العقلي هي وراء تأليف قاموس أوكسفورد

هي قصة واقعية امتزج فيها القتل والجنون والعبقرية في خلطة عجيبة أفضت في النهاية إلى تأليف واحد من أمهات الكتب في اللغة الإنجليزية والذي يعد أحد أركان اللغة الإنجليزية، وهو قاموس أوكسفورد الإنجليزي، بطلا هذه القصة هما أستاذ جامعي مغمور وآخر قاتل ومجنون، ظل هذان الرجلان يتراسلان لأكثر من ٢٠ عامًا ولم يلتقيا قط، ولم يكن لأحد في لجنة أوكسفورد

## قراءة في كتاب



أن يتخيل للحظة أن يكون د. ماينر المسهم الأكبر في قاموس أوكسفورد سجيناً يعيش في زنزانة ضيقة في مستشفى للأمراض العقلية!.

### الاستاذ الجامعي البروفيسور جيمس موراي

كان موراي يرى نفسه نكرة أو وجود كمي غير منطقي، كما كتب عن نفسه ذات مرة، ما ان ذاع صيته كمحرر لقاموس أوكسفورد ونال جائزة الشرف من الملكة فيكتوريا على أثر صدور الطبعة الأولى من القاموس. ولد موراي في عام ١٨٣٧م، في أسرة فقيرة معدمة واضطر إلى ترك الدراسة في الرابعة عشرة من عمره، وكان مولعاً بالقراءة وأتقن اللغة الألمانية واليونانية واللاتينية والفرنسية، وهو لا يزال في الخامسة عشرة، ثم امتهن عددًا من الأعمال لكي يكسب رزقه حتى أنه لم يتوان عن تعليم الأبقار في بلدته اللغة اللاتينية لكي تستجيب لصيحات مناداته لها بهذه اللغة، فكان يقرأ لها نهارًا وليلاً على ضوء مصباح الزيت ولكنه وجد ضالته في مهنة التعليم ومعرفة أصول الكلمات وأسرار اللغة وعلم الأصوات وكان يعتني بزوجه المريضة وأطفاله كما كان يعمل في وظيفة إضافية كمصرفي في لندن.

**أستاذ جامعي ومجنون قاما  
معًا بعمل عجز عنه غيرهم**



### المجنون الدكتور وليم ماينر

كان ماينر أبرز شخص أسهم في جمع وشرح الآلاف من الكلمات في قاموس أوكسفورد، ولد عام ١٨٣٤م في سيلان «سريلانكا حالياً» لوالدين ثريين جاء لهذا المكان البعيد من العالم



في حملة تبشيرية في طفولته كان مولعًا باللغات، وفي سن الثانية عشرة كان يتقن خمس لغات مختلفة وأيضًا كان طبيبًا جراحًا وقائدًا في الجيش الأمريكي إبان الحرب الأهلية، وخريج جامعة ييل الأمريكية العريقة، ولكن مايز لم يكن إنسانًا اعتياديًا، فقد كان قاتلاً ومجنونًا وقضى أكثر من ٣٧ عامًا من حياته في غياهب مستشفى بريطاني للمجانين يضم عتاة المجرمين والقتلة، ولكن ذلك لم يمنعه من الولوج بالقراءة والبحث عن كلمات جديدة في الكتب الإنجليزية القديمة وكان يبعث موراي من غرفته في المستشفى لأكثر من ٢٠ عامًا بآلاف الرسائل المنظمة والمنمقة عبر البريد، والتي كانت تحتوي على شروحات

**هناك شبه**

**غريب في**

**الشكل**

**بين مؤلفي**

**القاموس**

**المجنون**

**والأستاذ**



الآلاف من الكلمات، لقد كان ماينر مصاباً بالشيزوفرنيا ورُهاب الأيرلنديين وعديد من الوسواس والأمراض النفسية الأخرى التي بدأت بالظهور عليه جراء تعرضه للكثير من المناظر المؤلمة إبان الحرب، وما زاد الطين بلة أنه أُجبر، خلال الحرب الأهلية على وسم وجه أحد الأيرلنديين بمكواة ساخنة، ففي تلك الفترة، كان الجيش الأمريكي يستعين بمرتزقة إيرلنديين، وفي حالة هروب أحدهم من ساحة المعركة كانوا يكونونه كالماشية بمكواة ساخنة على خده أو ظهره بحرف «D» أي الهارب كإشارة على جُنبه وعندما تقاعد من الجيش، انتدبه الجيش الأمريكي إلى بريطانيا، لم تكن بوادر الجنون ظاهرة عليه جداً إلى أن أُردي أحد الأيرلنديين قتيلاً بسلاحه دون أي سبب سوى أنه كان إيرلنديا - يقال إنه كان يتخيل أن الأيرلنديين سيأتون لقتله في غرفته - والمثير أن ماينر ظل طوال حياته يعول زوجة ضحيته وأطفالها السبعة، وكانت هي تشفق عليه وتجلب له الكتب والصحف التي استعان بها في سعيه لجمع مفردات القاموس.

### اللقاء المحتوم:

أرسل الأستاذ الجامعي موراي، الذي كان يترأس لجنة صناعة قاموس أوكسفورد، العديد من الدعوات للدكتور ماينر لزيارته في مدينة أوكسفورد وحضور الاحتفال الكبير الذي ستحضره الملكة فيكتوريا بسبب صدور قاموس أوكسفورد إلا أن ماينر كان يرفض جميع الدعوات بحجة المرض أو العمل. وبعد الاحتفال قرر موراي أن يقوم بالزيارة بنفسه، وبالفعل توجه إلى العنوان المكتوب على الرسائل وعندما وصل إلى مدينة برودمور اكتشف أن العنوان هو «مستشفى كراوثورن» الذي أنشئ لتأهيل عتاة المجرمين والقتلة والمجانين، ظن موراي أن ماينر قد يكون موظفاً فيها أو ربما مدير المستشفى، لأن الرسائل كانت تعكس روح كاتبها الذي كان على قدر كبير من الثقافة والتنظيم، لم يكن موراي مستعداً أبداً للمفاجأة عندما أخبر المدير موراي أن ماينر أقدم مريض في المستشفى، وأنه قاتل ومختل عقلياً وأنه مسجون في المستشفى بانتظار قرار الملكة للنظر في أمره وتسليمه إلى

حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، لقد كانت صدمة. ثم تكررت اللقاءات بين الرجلين في السنوات اللاحقة وتكونت صداقة غريبة بينهما، فكانا متشابهين من حيث المظهر وفي الطباع كذلك وكانا يقضيان ساعات طوال في مناقشة أصول الكلمات والأدب أو تأمل الطبيعة ومناقشة طبيعة أمراض ماينر التي لم تكن تخفى على موراي كما ناقشا وسواس هذا الرجل وعاداته الشديدة الغرابة.

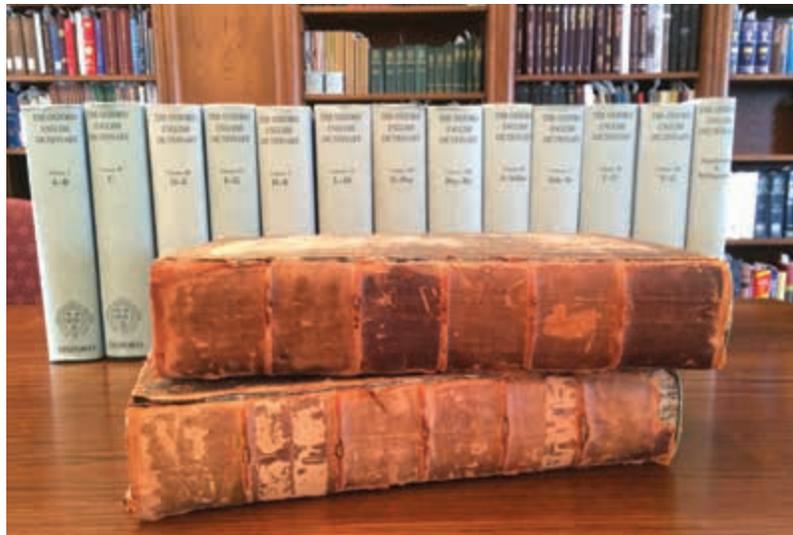
### الكتاب

هو قاموس شامل اللغة الإنجليزي، صدر في مجلدين كاملين طبعاً تحت اسمه الحالي، في عام ١٩٢٨ و١٩٨٩، نشرته مطبعة جامعة أكسفورد، وفي ديسمبر ٢٠٠٨ أكمل محررو القاموس الحاليين ربع الطبعة الثالثة، وأكسفورد هي مدينة تقع في وادي نهر التيمز بإنجلترا وبها تقع جامعة أكسفورد أعرق جامعات البلدان الناطقة باللغة الإنكليزية، وهي مدينة صغيرة المساحة بالنسبة لتعداد سكانها ولكنها تشتهر عالمياً لاحتضانها جامعة أكسفورد.

### مضمون الكتاب

حسب تعليق أحد الكتاب البريطانيين، قبل صدور الطبعة الأولى من قاموس أوكسفورد الإنجليزي في ليلة رأس السنة من عام ١٩٢٧م: «لم تكن للغة الإنجليزية قواعد أو كلمات ثابتة ومعلومة، ولم تكن لدينا بوصلة لغوية نسير على ضوءها، لذا كان قاموس أوكسفورد منارة ثقافية وأدبية فذة استعنا بها وساعدتنا في اكتشاف بحور الكلمات واللغة».

بدأت ملحمة تأليفه في عام ١٨٥٧م



## قراءة في كتاب

أنه «المعقل الأخير والرئيس للثقافة الإنجليزية، والصدى الأخير للقيمة المستقاة من عظمة وعبقرية جميع الإمبراطوريات الحديث» يعكس تماما عدم ثبات الإنجليز وتغيرهم المتواصل. ويقول الكاتب وينشستر إن هذه القصة تعكس كذلك مدى قسوة القدر عندما ننظر اليوم إلى العطف الكبير الذي تمنيه الحكومات في معالجة مرضاها بالأدوية وغيرها من الوسائل الطبية والتي لو كانت متوافرة آنذاك لعالجت أعراض مرض ماينز، خاصة بعد أن كبر في السن وحاول الانتحار عدة مرات لعدم قدرته على الإمساك بالقلم وإتمام القاموس مع موراي، قبل أن تحرمه إدارة المستشفى الجديدة من كتبه وأقلامه. لقد أجاد الكاتب وينشستر في إيجاز أحداث أكثر من ١٢٠ عامًا في ٢٤٢ صفحة. إنه كتاب ثقافي واجتماعي وتاريخي بالدرجة الأولى لأنه يسلط الضوء على الإمكانيات غير الاعتيادية لبعض البشر وسلوكياتهم التي غيرت قدرهم بالكامل، لقد سرد وينشستر أحداث الكتاب بأسلوب رائع ومبسط رابطا الأحداث ببعضها ليصبح كتابه واحدا من أفضل الكتب الأدبية التي بدأت تدرس في عدد في المؤسسات التعليمية في بريطانيا والولايات المتحدة، وتصدر قائمة الكتب الأفضل مبيعا في الولايات المتحدة الأمريكية.

### قبل في القاموس

قبل: إن قاموس أوكسفورد الإنجليزي يعد واحدا من أعظم الإنجازات الأدبية والتعليمية والثقافية في تاريخ الأدب الإنجليزي والعالمي.

وهو أبرز وأفضل من أسهم في تجميع وتأليف مواد القاموس، بعد أن ظل يتبادلان الرسائل لمدة ٢٠ عامًا دون أن يلتقي أحدهما الآخر، إن أول من سرد القصة هو الصحفي الأمريكي هايدن شيرش في عام ١٩١٥م ولكنها كانت خالية من التشويق والتفاصيل، ومكنت هذه القصة ووثائقها الخاصة والسرية للغاية محفوظة لدى الحكومتين البريطانية والأمريكية لسنوات عدة، ولكن سايون وينشستر، وهو كاتب وصحافي بريطاني معروف استطاع أخيرا الحصول على جميع الموافقات للاطلاع على تفاصيلها المدهشة ومن ثم نشرها في كتابه الأستاذ والمجنون.

مع العلم لم يكن تأليف كتاب «الأستاذ والمجنون» أمرا سهلا أبداً، فقد اعتمد وينشستر في مشروع التأليف بشكل كامل على تحقيقات الشرطة وتقارير عسكرية والتقارير الطبية والرسائل القديمة التي تبادلها الرجلان والمقابلات الشخصية والتي عرضت وكتبت بطريقة مشوقة لم تخل من الغموض والترقب والتي ظلت سرية لدى الحكومتين البريطانية والأمريكية لوقت طويل إلى أن سمح للكاتب بالإطلاع عليها ونشر بعضها.

ومن سخرية القدر أن قاموس أوكسفورد الذي يشار إليه اليوم على

ولم ينته تأليفه إلا بعد سبعين عاما، وكان بحق ثروة عظيمة لأنه يضم بين أوراقه حصيلة أعمال آلاف من الكتاب والعلماء والأدباء وقدم للعالم أكثر من ٨٢٥،٤١٤ تعريفًا دقيقًا، كان المبدأ الرئيس الذي يقوم عليه هذا القاموس هو شرح كل كلمة وأن تكون مدعومة بست مقولات أو أمثلة على الأقل، وتكون مقتبسة من أشهر كتب الأدب الإنجليزي، مع بيان المعاني والمرادفات المختلفة لكل كلمة، الجدير بالذكر أنه لم يكن يوجد قاموس في زمن وليم شكسبير، وكانت الكلمات ترتب وفق موضوعاتها وليس هجائيا، وعلى الرغم من أن اللغة الإنجليزية كانت شفوية وكتابية إلا أنها لم تكن محددة المعالم والكلمات متداخلة مع بعضها وغير ثابتة وتغير من يوم إلى يوم حسب احتياجات البريطانيين اليومية.

### كتاب الأستاذ والمجنون والوثائق سرية

إن قصة تأليف قاموس أوكسفورد ربما تعد واحدة من أغرب القصص الأدبية في العصر الحديث، وأغرب ما فيها هو اللقاء المحتوم الأول الذي جرى في عام ١٨٩٦م بين جيمس موراي، وهو محرر قاموس أوكسفورد الإنجليزي، والدكتور وليم شيستر ماينز،



## لقطات من تاريخ النجف وحوزتها تعافي البحث العلمي في حوزة النجف الأشرف

بقلم: ميثم مهدي الخخالبي

في ضوء كتاب النجف الأشرف وحوزتها للدكتور عبد الهادي الحكيم

لم تكن حوزة النجف الأشرف الا شبيهة لغيرها من الجامعات والمعاهد العلمية التي تكون خاضعة لقانون الزمن وتعاقب عجلته في التطور والسكون من خلال ما يحمله من تقادير وظروف ومحن فكانت حوزة النجف قد تأثرت واختلف بريقها صعوداً ونزولاً خلال العصور التي مرت بها منذ تأسيسها وليومنا هذا تبعاً للظروف العلمية والسياسية والاجتماعية التي عادة ما تلقي بظلالها على الحالة العلمية في كل زمن، وبعد ان تطرقنا في المواضيع السابقة إلى تأسيس الحوزة على يد الشيخ الطوسي الذي شاد اركانها ورفع بنيانها بمنهج علمي رصين عادت كما ذكرنا لتفتت لمدة قرنين أو ثلاثة من الزمن ليكون البريق العلمي انذاك لحوزة الحلّه مع استمرار حوزة النجف بعطاءها العلمي ونتاجها الفكري مع خفوت واضح للمعان نجمها وظلت على هذا الحال حتى حل القرن التاسع الهجري حيث بدأ عصر التعافي العلمي في حوزة النجف الأشرف ويعد ارتفاع عدد العلماء في هذا العصر بشكل ملفت قياساً بالعصر الذي سبقه مؤشراً واضحاً على ذلك.





وصفه تلميذه الحسن بن راشد الحلبي بانه كان رجلاً جميلاً جهوري الصوت ذرب اللسان مفوها في المقال متقنا لعلوم كثيرة فقيها متكلمنا اصوليا نحويا منطقيا صنف واجاد. وكانت له رياسة دينية ومرجعية عامة وكانت الرحلة اليه في عصره وله مدرسة دينية حافلة برجال العلم اخذت حظها من العمران وبقيت ماثلة إلى اواخر القرن العاشر الهجري. كانت له كتب ومصنفات كثيرة منها (كنز العرفان في فقه القرآن) و(التنقيح الرائع في مختصر الشرائع) باربعة اجزاء و(نضد القواعد الفقهية على مذهب الامامية) و(جامع الفوائد في تلخيص القواعد للشهيد الاول) وغيرها كثير لايسع المجال لذكرها حيث بلغ عددها سبعة عشر كتابا ورسالة وكلها تدل

الغروي ابان تلكم الفترة وما وضعوه من مؤلفات مهمة ومصنفات شهيرة وتقاسير وشروحات نرى انها كانت بداية واضحة لعودة البريق العلمي لحوزة النجف الأشرف واحتلال مكانتها كما كانت عليه في العصور السابقة وانطلاقة جديدة نحو تدفق معرفي وحضاري ثر اصبح ليوثنا هذا مرجعا واما لكل الحوزات العلمية ولايد لنا من تسليط الضوء على احد كبار علماء النجف الأشرف في هذا العصر العلمي والذي كان له دور بارز في تطوير منهج البحث الفقهي والاصولي انذاك وله اغلب الفضل في تنشيط الحركة العلمية وادارتها بفاعلية وهو الشيخ المقداد السيوري تلميذ الشهيد الاول محمد بن مكي العاملي ت(٧٨٦هـ-١٣٨٤م).

ومنهم العالم المفسر الفقيه الحسن بن محمد الاستربادي النجفي كان حيا في سنة (٨٩١هـ-١٤٨٦م) تلميذ المقداد السيوري مؤلف كتاب (معارج السؤل ومدرج المامل) في تفسير خمسمائة ايه من آيات الاحكام وقد نقل الشيخ اغابزرك الطهراني عن الشيخ النوري قوله في حق هذا الكتاب انه احسن ما الف في تفسير الاحكام وابطسط. وكان من علماء هذا العصر ايضا الشيخ ابراهيم الكفعمي حيث ورد المشهد الغروي واقام به وطالع في الخزانة العلوية والف كتبه الكثيرة ومنها المصباح والبلد الامين وكشف الغمة ونهاية الادب في امثال العرب وغيرها وبالتالي نجد من خلال تتبع اسماء العلماء ممن وردوا واقاموا في المشهد

## من تاريخ النجف الأشرف

يقول أحد الباحثين: لقد استفاد الشيخ الانصاري في كتابه المكاسب من اقوال السيوري ورائه في كتاب كنز العرفان وتعرض لنقلها وذلك في ستة مواضع من ابحاثه ثلاثة منها في بحث شروط العقد وشروط المتعاقدين والثلاث الاخرى في بحث صور جواز بيع ام الولد.

من كل هذا نجد ان الاثر العلمي والبصمة المعرفية والجهد الفكري الذي مارسه المقداد السيوري مع تلامذته ابان تلك الفترة كان لها الدور الكبير في النهوض بحوزة النجف الأشرف مجددا وجلب الانظار نحوها لتتجه بوصلة ومدار الحراك العلمي نحوها وتكون لها الصدارة من بين كل الحوزات العلمية حتى يومنا هذا.

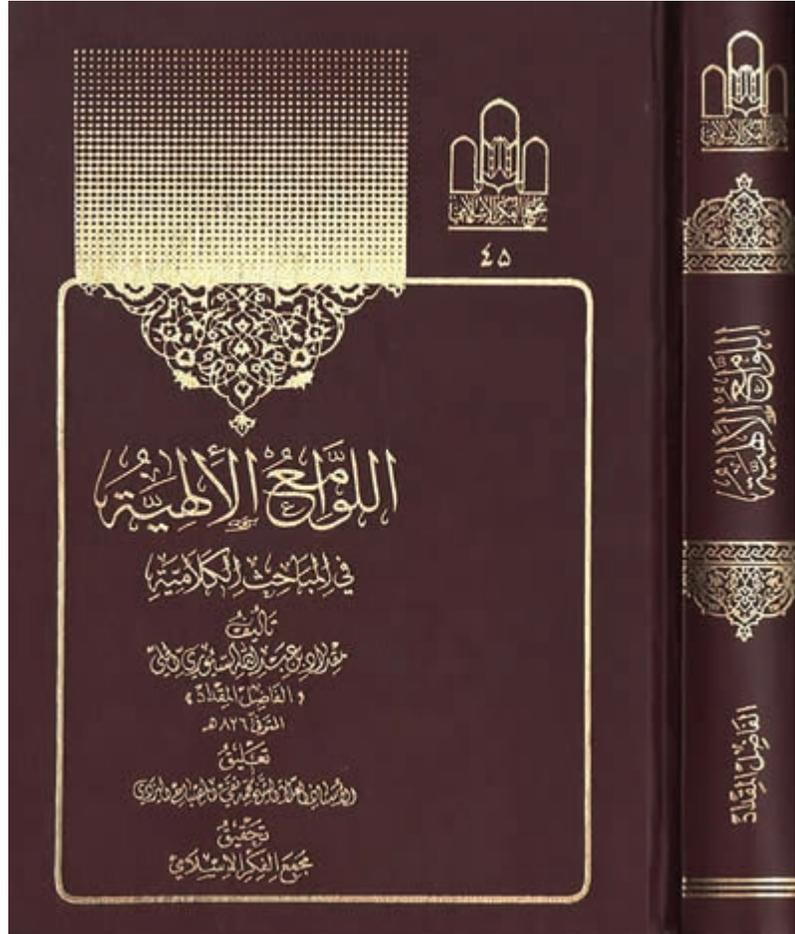
وفي تطور ذي مغزى علمي واضح شيد المقداد السيوري في هذا القرن وهو القرن التاسع الهجري مدرسته العلمية لايواء طلاب العلوم الدينية الوافدين إلى النجف الأشرف للترؤد بزاد المعرفة والفضيلة.

ومما يذكر ان للشيخ المقداد السيوري اسرة علمية حفلت بالعديد من العلماء والفضلاء والادباء والامراء فهناك في الحلة والنجف الأشرف كثير من الاسر والبيوت تعود بنسبها اليه وله عقب هو الشيخ عبد الله بن الشيخ المقداد كان من رجال الدين وحملة العلم والرواية والتدريس والرف له والده كتاب الاربعون حديثاً.

في الحوزات العلمية منذ تليفه قبل ستة قرون ليومنا هذا.

ويعتبر كتاب كنز العرفان في فقه القران من اهم كتبه ومولفاته من خلال ندرة موضوعه وجدته وطرافته وجدواه وقد يعد اشارة إلى اهمية كتاب (كنز العرفان في فقه القران) اهتمام الفقيه الاصولي المجدد الشيخ مرتضى الانصاري بهذا الكتاب وذلك في مؤلفه الشهير الموسوم بالمكاسب ذلك الكتاب الدراسي المقرر في مرحلة السطوح العليا في حوزة النجف وغيرها من الحوزات المنتشرة في ارجاء المعمورة.

على سعة علمه وتبحره في شتى فنون العلوم وتنوعه في التأليف حتى ان السيد محمد باقر الخونساري ت(١٣١٣هـ-١٨٩٥م) صاحب كتاب روضات الجنان وصف كتابه (اللوامع الالهية في المباحث الكلامية) في علم الكلام بأنه: من احسن ما كتب في فن الكلام على اجمل الوضع واسد النظام وهو في نحو اربعة الاف بيت ليس في موضع ليته كان كذا وليت. أما كتابه الشهير (النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر) في اصول الدين وهو الكتاب الذي استطاع بمادته العلمية ان يستحوذ على دراسة مادة اصول الدين للطلبة المبتدئين



## أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

### السؤال:

وردت عبارة عند السيد الخوئي قدس سره لم أفهمها بالدقة.

مسألة ١٤٠٥: إذا أوصى بحرمان بعض الورثة من الميراث فلم يجز ذلك البعض لم يصح. فهل المقصود نفس المحرومين أم البعض الآخر غير المحروم وهل الورثة لهم الحق في قبول الوصية أو رفضها؟

### الجواب:

المحرومون، فإن قبلوا نفذت في الأكثر من الثلث وإن لم يقبلوا نفذت في الثلث فقط.

### السؤال:

في أحد دوائر الدولة يوجد أغراض قديمة (سكراب) والعمال يأخذون منه بحجة أنه قديم علماً أن له قيمة نقدية جيدة ما حكم ذلك؟

### الجواب:

لا يجوز ذلك، نعم ما يأذن به المسؤول ذي الصلاحية بحسب القانون لا بأس به.

### السؤال:

إمرأة غاب عنها زوجها أو فقد وبعد مضي أكثر من أربع سنوات على فقده تزوجت بدون الاستئذان من الحاكم الشرعي و بدون طلاق شرعي ثم حضر زوجها الاول فهل يجب عليها فراق الثاني والعودة إلى الاول بعد الاعتداد من الثاني ثم ماذا يكون حكمها لو كان زوجها الثاني بعد طلاق شرعي، لكن بدون الاذن من الحاكم الشرعي؟

### الجواب:

زواجها من الثاني باطل على التقديرين وتحرم عليه مؤبداً مع الدخول على الاحوط، وتعود إلى الاول بعد الاعتداد من الثاني.

### السؤال:

بعض الطلبة في الاقسام الداخلية أو في الكلية يكسر أو يتلف بعض حاجات القسم فهل عليه ضمان ما يتلف للجامعة؟

### الجواب:

نعم إن كان عن تقصير.

هذه الصفحة مخصصة للإجابة عن أسئلة القراء الدينية بشكل عام، يمكنك ارسال اسئلتكم على: +964 780 779 0073



E.mail:najafmag@gmail.com

### السؤال:

شخص يعمل في دائرة حكومية ويقوم بالخروج من الدائرة بإجازة زمنية من المدير فهل يجوز ذلك؟ وهل راتبه فيه اشكال؟

### الجواب:

إذا كان ذلك من صلاحيات المدير فلا اشكال والا فلا يجوز الخروج ولا يستحق الراتب ازاء فترة غيابه من الدائرة.

### السؤال:

نسب البعض لسماحة السيد أنه لو صام المكلف يوم الشك بعنوان القضاء وأفطر بعد الزوال ثم اتضح أنه من شهر رمضان فعليه كفارة من تعمد الافطار هل صحيح ما نسب إليه؟

### الجواب:

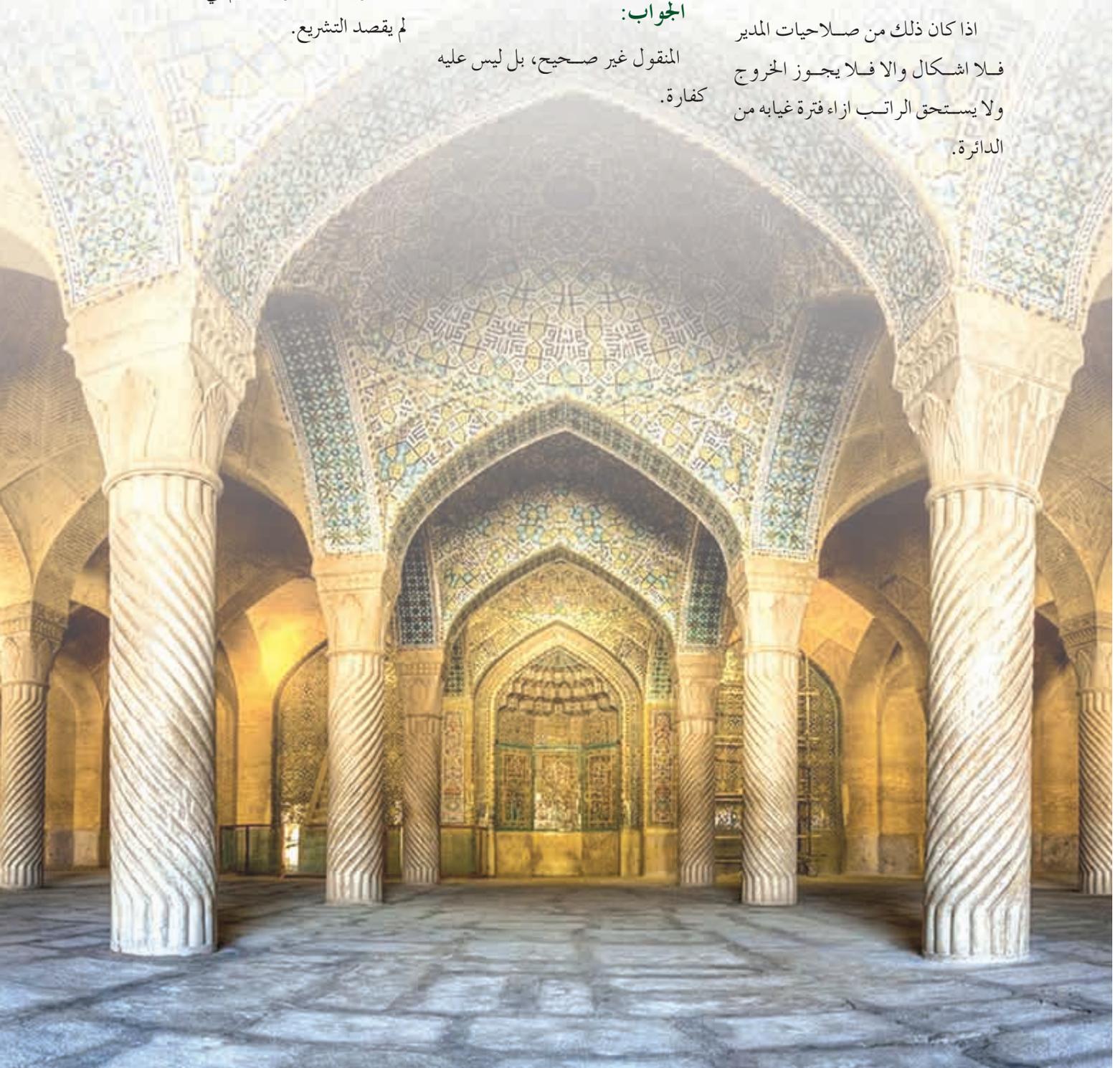
المنقول غير صحيح، بل ليس عليه كفارة.

### السؤال:

هل يجوز اعادة الصلاة التي صلاها المكلف صحيحة؟ طبعاً لا اقصد بعنوان رجاء المطلوبة.

### الجواب:

يجوز جماعة ولا يحرم في غيرها إن لم يقصد التشريع.



# رد الشمس والتفسيرات العلمية

## بقلم: غيث شبر

فبدأ بعض المتحررين منهم بالأيمان بها، حتى أن كريستوف كولومبس كان قد اعتمد قياسات الفرغاني في رحلته إلى الجانب الاخر من الكرة الارضية في الوقت الذي كان يظن الكثير أنه سيبحر إلى نهاية تلك الارض المسطحة فيسقط منها!

فالأمر الخارجة عن المؤلف صعبة التصديق وأن تضمنت الحقيقة، ولا يخفى أن المعجز التي قدمها الانبياء كلها أمور تشخصت بخروجها عن الطبيعة المألوفة؛ كشق البحر لموسى و كمشي المسيح على الماء، إذ جعلنا نتساءل عن ماهية تلك القوى التي أحدثت هذه الأفعال، ولكن مع التصديق بوجود قوة

تلك الارض و درس الهيئة و الفلك وآمن بالكروية بشر بها لليونان، و جدد تلك البحوث بعده سلوقس السلوقي في عاصمة الدولة السلوقية التي كانت عاصمتها قرب مدينة بغداد الحالية، بل وصل الأمر في زمن المأمون العباسي أن انتدب مجموعة من علماء الفلك لقياس محيط الكرة الأرضية، وكانت قياساتهم قد افرقت عن قياسات هذا العصر بمقدار ١١١ كم فقط، ثم جاء الفرغاني فدقق أكثر حتى وصلت إلى البيروني فقدر محيط الارض بهامش خطأ عن الرقم العلمي الحديث بمقدار ١٦ كم فقط! في حين ظلت اوروبا تنكر كروية الارض حتى ترجمت كتب العرب المسلمين،

لظالما ينكر البشر كثيرا من المعطيات حتى لو كانت موافقة للصواب، إذا ما توفر فيها عنصران؛ الأول: أن تكون خارجة عن المؤلف غريبة عن المتعارف. و الثاني: أن تتعارض مع معطيات علمية أو نظن أنها على أقل تقدير علمية.

و لعل المثال الصارخ لهذه الحالة حقيقة كروية الارض التي أنكرت على مدى عصور متطاولة في بقع من أراضي تلك المعمورة، فقد ألف الناس استواء أرضهم و تسطحها، و جعل ما قاله الكثير من العلماء هرطقة لا يؤمنون بها. لكن في وادي الرافدين قبل ستة قرون من الميلاد حينما قدم فيثاغورس

## واحة الدين

زخما فيزيائيا يوجب على أقل تقدير حدوث فيضانات و زلازل تمسح وجه الكرة الارضية برمتها فيما لو حدث هذا. إضافة إلى أن الفلكيين والشعوب لم يسجل احد منهم شيئا من هذا الأمر؛ مع انهم سجلوا امورا ابسط بكثير في ذلك العصر بالتحديد. فالتلاعب بمحور الارض لا يناسب أن تجري الأمور بهذا الهدوء، وهنا حين يكتمل العاملان يصبح التصديق صعبا لمعارضة المعجز لمعطيات ثابتة.

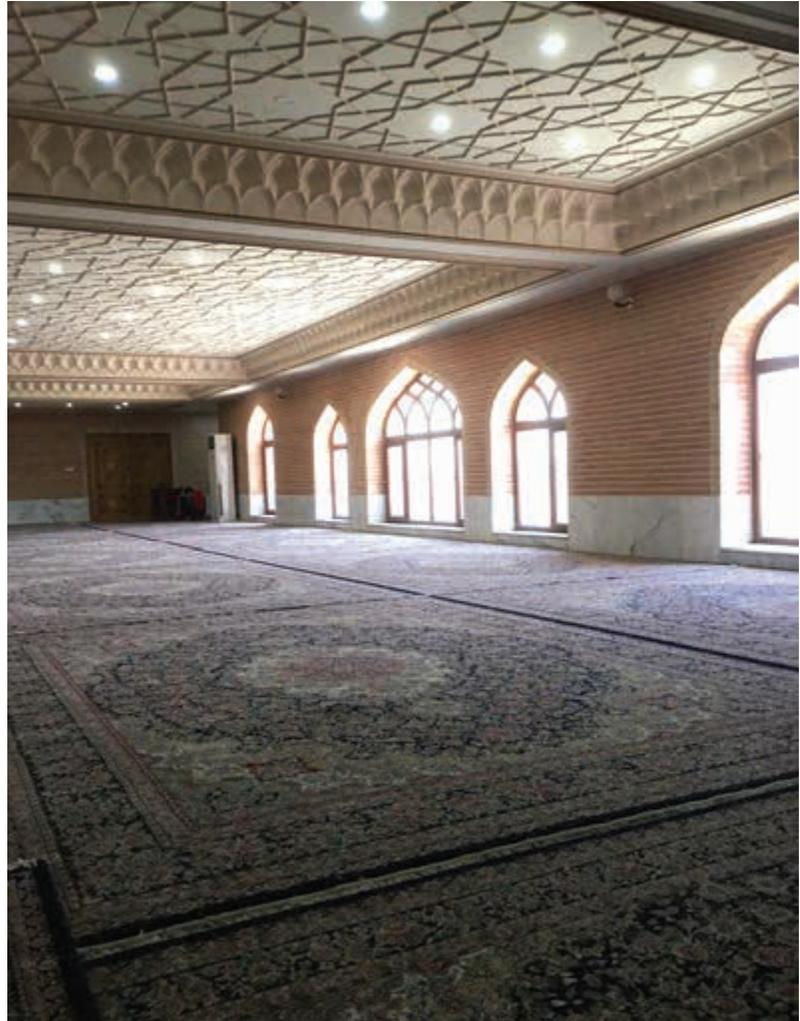
لكن قلة سعة الافق في النظر إلى الامور كما في حديث الشرق و الغرب يجعلنا نتوهم توفر العامل الثاني في القصة، ولنا أن ننظر بأفق اوسع ونستخدم ما لدينا من معطيات وفرتها لنا علوم هذا العصر كمنظريه الاوتار والأبعاد الاحدى عشر. وان كل حدث كما هو متفق عليه منذ ١٩٠٥م يتقوم بربع احداثيات وان هذه الاحداثيات الأربعة التي تمثل الزمان و المكان كلها تقبل التغيير، فبدل أن نقترح أن معجزة رد الشمس انما حدثت بتغيير الإحداثيات المكانية لحركة الارض المحورية لنا أن نفترض أنها انما حدثت بتغيير الاحداثي الزماني لشخص و عناصر القصة؛ بتقدير انهم انما انتقلوا إلى زمن سابق بساعة او ساعتين، وهذا ما يفسر عدم تدوين ومشاهدة شعوب الارض لهذه الظاهرة، وعدم حصول تداعياتها سالفه الذكر، و يبقى الأمر فرضيا قد يكشف المستقبل ما لا نستطيع ادراكه الآن، فافتراض التلاعب بمحور الزمان قد يكون ايسر من التلاعب بمحور الارض لصاحب الزمان.

المعنى لوجود الجبال و المرتفعات التي تحجب الرؤية، بل أن كروية الارض تمنع تحقق تلك الرؤية، وإن انتفت الحواجز؛ فكان السبيل للكثير بعدم تصديق هذا الحديث؛ لأنه يتحدث عن تحقق ظاهرة خارجة عن المؤلف، بل ومعارضة لما يظنونه حقيقة علمية في ذلك الزمن، في حين أنك تجد أن أي إنسان على المعمورة في عصرنا الراهن يراه موضوعا لا يمكن إنكاره البتة وهو أقرب إلى البدهة.

وفي حديثي رد الشمس للنبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين (عليه السلام) يجتمع العاملان: الخروج عن الألفة، ومعارضة بعض المعطيات العلمية. فإنه لو حصل وردت الشمس فهذا يعني انعكاس حركة الارض حول نفسها في أقل من ساعة. و بملاحظة سرعة الأرض الهائلة و كتلتها المهولة ندرك أنها تملك

كبرى في الكون يكون من السهل أن نصدق بإمكانية حدوث هذه الامور مع اختلافها وخروجها عن المؤلف.

لكن أن تعارض تلك الامور مع معطيات علمية فإن هذا يجعل من الصعب الايمان بها و التسليم، ولعل عدم سعة الافق يجعلنا كثيرا ما ننظر بالتعارض بين واقعة دينية و مبدأ علمي، ولعل الزمن يكون كفيلا في ابراز عدم التعارض، كمثال الحديث الذي كان قبل ٣٠٠ سنة غربيا، فقد روى ابن مسكان عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: إن المؤمن في زمان القائم وهو بالشرق ليرى أخاه الذي في المغرب و كذا الذي في المغرب يرى أخاه الذي في المشرق. فقد فسرها العلماء بقوة البصر في زمن ظهور الحجة المنتظر عج ولكن اعترض في ذلك الزمن المعارضون في أن قوة البصر لا تكفي لتحقيق هذا



العَتَبَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ الْمُقَدَّسَةُ



## الطحالب البحرية

# Ascophyllum Nodosum

**مستخلص طحالب بحرية ١٠٠%**

تحتوي على أكثر من ٣٠% مركب طبيعي و٤٥% k2o

محفزات النمو الطبيعي

اوكسينات . جبرلينات . سايتوكايتينات . أحماض أمينية . كاربوهيدرات

عناصر صغرى / مغنيسيوم . كالسيوم . زنك . بورون . حديد . كبريت

نحاس معدل الاستخدام / ١٣ . ٣ ملم لتر ماء رش .

**العنوان: كربلاء المقدسة: طريق (كربلاء-نجف)**

شركة



الكَفَيْل

## للاستثمارات العامة

من منتجات مجمع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة



### الفوائد:

- ١- يعمل على زيادة المجموع الجذري.
- ٢- زيادة تحمل النبات للملوحة العالية.
- ٣- تحمل درجات الحرارة المنخفضة والعالية.
- ٤- دعم وتحفيز المناعة المكتسبة الجهازية.
- ٥- يطيل من العمر الانتاجي للمحصول.

07602329937 | 07830061886

www.alkafeelinv.com  
istthmari@yahoo.com



حجر الأساس لمبنى شجرة طوبى،

بإشراف مؤسسة العين



# شجرة طوبى

إنهاء حملة وتعاونوا على البر بجمع 58.9% من أسهم مبنى شجرة طوبى

أعلنت مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية عن انتهاء حملتها الإنسانية الخامسة "وتعاونوا على البر" التي أطلقتها منتصف شهر شعبان المعظم بالتزامن مع مولد صاحب العصر والزمان (عج) واستمرت حتى نهاية شهر رمضان المبارك بهدف جمع أسهم المشروع الخدمي الريعي مبنى شجرة طوبى الذي سيسهم في كفاية 3016 يتيما سنويا .

وقد شهدت الحملة مشاركات متعددة ومساهمات متنوعة من المؤمنين في داخل العراق وخارجه أسفرت عن جمع (446.473) سهما خيريا ، أي بنسبة 58.9% من مجموع الأسهم الكلية التي يتطلبها المشروع ، البالغ عددها (792.000) سهم .

رئيس مؤسسة العين الأستاذ أحمد السوداني يعزو هذا النجاح الى الجهود الحثيثة التي بذلها المؤمنون من العاملين والمندوبين والمتطوعين والمساندين لقضية المؤسسة الإنسانية من الكفلاء والمتبرعين وغيرهم، مبينا أن ما ميز هذه الحملة هو الهمم العالية وروح التنافس نحو البر، واصفا إياه بأنه مدعاة للفخر ومصداق لقوله تعالى " وأن تقوموا لليتامى بالقسط "، مشيرا الى أن باب التبرع لا يزال مشرعا لمن فاتته فرصة المساهمة في بناء المشروع ونيل أجر الصدقة الجارية وكفاية الأيتام .